[٣]

استخدام الدراما الإبداعية لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة

د. نجلاء هاشم على عفيفى
مدرس بكلية التربية جامعة ٦ أكتوبر
(تخصص مناهج وطرق تدريس)
رياض الأطفال

استخدام الدراما الإبداعية لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة

د. نجلاء هاشم على عفيفى*

مقدمة:

على الرغم من أن المخترعات الحديثة، سيطرت بقوة على عقول وعواطف الأطفال فإن الدراما الإبداعية تبقى الأهم بسبب نكهتها الخاصة واثرها الكبير في بناء شخصية الطفل وإثراء مخيلته وتعميق معرفته، هذا بالإضافة إلى أنه وسيط مؤثر في الثقافة وله اثره في تحريك المشاعر وتغذية العقول بخلاف دورها في تعزيز السلوكيات الإيجابية والتوجيهات الوطنية والعلمية والمعرفية وغير ذلك.

وتمثل أنشطة الدراما أحد المداخل التي تسهم في إثراء البيئة التعليمية، خصوصا في مرحلة رياض الأطفال؛ لذا استخدمت الدراما في مجال تعليم الطفل وتدريبه بشكل كبير، وقد ساعد على ذلك التحول إلى التعلم النشط والتعلم عن طريق الخبرة والممارسة، وبذلك أصبحت الدراما من أهم الأساليب في استثارة الطفل، وأكثر الفنون الأدائية ملائمة لميول الأطفال وإكسابهم السلوكيات الإيجابية، ومساعدتهم على فهم كثير من القيم والمفاهيم المختلفة للعديد من المواقف الحياتية كما تعتبر فترة الطفولة العمر الأمثل لتعلم المفاهيم واكتسابها، وتكوين المهارات الاجتماعية المختلفة. فهى فترة تعرف واستطلاع وتجريب، يستمتع فيها الطفل بتكرار اى عمل جديد؛ حتى يتمكن من إتقانه والنجاح فيه. واكتساب هذه المفاهيم وتكوين تلك المهارات تؤهله للنجاح فى حياته والاستمرار فى التعلم مدى الحياة Life L ong Learning الذى أصبح من متطلبات عصرنا الحالى.

والمتتبع للاتجاهات الحديثة فى التربية يلاحظ أنها قد تحولت من التركيز على الإجابة عن سؤال: ماذا نعلم طفل اليوم؟ إلى اللاهتمام بكيف نعلمه؟ لأن المعلومات تتغير فلا جدوى من تخزينها فى عقول الأطفال، بالإضافة إلى أهمية

* مدرس بكلية التربية جامعة ٦ أكتوبر – (تخصص مناهج وطرق تدريس)– رياض الأطفال.

عرض المشكلات المختلفة على اللطفل، واكتسابه المفاهيم المناسبة ومهارات التفكير والبحث وتحديد المشكلات وحلها (كوجك، وأخرون ٢٠١٢،٨٠) (عباس، ٢٠١٢، ٢٩٨) لذا فمشاركة الطفل فى النشاط بصورة فعالة تؤدى إلى تعلم أكثر نفعاً وتوظيفاً، وأبقى أثراً وأكثر رسوخاً وكذلك تؤدى إلى نمو الطفل نمواً شاملاً متكاملاً. علاوة على ذلك فالمتتبع لتنظيمات المناهج فى رياض الأطفال يجدها تتأرجح بين اتجاهيين؛ الاتجاه التعليمى والاتجاه النمائى الإنسانى.

وقد اتفقت العديد من الدراسات التى اهتمت بالمهارات الاجتماعية على أهمية المهارات الاجتماعية فى ترسيخ السلوكيات المختلفة المقبولة اجتماعيا، والتى يمارسها الطفل بشكل لفظى أوغير لفظى فى أثناء التفاعل مع الآخرين.

فقد أصبح اليوم من المستحيل على الإنسان أن يعيش بمعزل عن العالم المحيط به، ومن ثم فإن على الإنسان أن يكتسب بل ويتقن مهارات الاتصال والتفاعل مع الخرين؛ حتى يتسنى له أن يعيش فى هذا العصر.

فإنه يمكن الاهتمام بتنمية شخصية الطفل وتنمية المهارات الاجتماعية لديه، حيث تعتبر الروضة إحدى المؤسسات الاجتماعية التربوية، التى تقوم على رعاية وتعليم الأطفال، فيجب أن يسودها نوع من الروابط الأخوية والتفاهم والعمل الجاد المثمر فى جو من الإخاء والمودة، فالطفل الذى تنمى لديه المهارات الاجتماعية، يصبح قادرا على فهم الآخرين، والتعايش معهم، وتكثر لديه الصداقات، فالجميع يحبونه ويهرعون إلى مصادقته، كما أنه يمتلك مقومات القيادة. هؤلاء الأطفال إذا أحسنا تنمية المهارات الاجتماعية لديهم فإنهم سوف يصبحون قادة العالم وساسته مستقبلاً. وقد لاحظت الباحثة من خلال زيارتها الميدانية لرياض الأطفال ضعف هذه المهارات، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات العربية والأجنبية ومنها دراسة كل من (السطوحى، ياقوت،،٢٠١٥)، (محرز، رمضان،٢٠١٤)، (O.Connor,2016 ،Zabukovec,v.,&kobal- Grum, D. 2014)) (Murray,2015) (Thijs,2015)

وقد اشارت تلك الدراسات إلى ضعف المهارات الاجتماعية بين الأطفال. كما أوصت بعض الدراسات بضرورة توافر بيئة أمنة داخل الروضات مما يساعد على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، وضرورة وجود علاقة طيبة بين المعلمة

والأطفال؛ لأن دور المعلمة بالروضة يتساوى مع دور الأم بالمنزل كما أن للمعلمة دوراً فى توطيد العلاقة بين الروضة والمنزل وبين الأقران بعضهم البعض، وتهيئة الجو للتواصل والتفاعل الإنسانى ومن ثم إحداث التكيف الاجتماعى للأطفال داخل الروضة.

وتهدف هذه الدراسات إلى التعرف على المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة فى تلك المرحلة، وكذلك توضيح الإستراتيجيات التربوية التى يفضل استخدامها معهم لتنمية مهاراتهم الاجتماعية.

الإحساس بالمشكلة:

مع معلمات رياض الأطفال؛ حيث قامت الباحثة بمقابلة عدد عشر معلمات فى ثلاث روضات، بهدف التعرف على نوعية الأنشطة التى تستخدم لتنمية المهارات الاجتماعية اللازمة لطفل الروضة، هل البرنامج اليومى للروضة يتضمن تنمية المهارات الاجتماعية لطفل الروضة؟ بالإضافة إلى الدراسات السابقة التى أشارت إلى وجود مشكلة ترتبط بالواقع الميدانى، والتى تم عرضها بالمقدمة لاحظت الباحثة خلال زيارتها لبعض الروضات أثناء فترة التربية العملية لطالبات شعبة رياض الأطفال بكلية التربية– جامعة ٦أكتوبر مايلى:

- ازدياد ظاهرة العنف والمشاحنات بين أطفال الروضة بمقابلة شخصية.

وكانت نتائج المقابلة كما يلى:

إكدت ٩٠% المعلمات عينة الدراسة الاستطلاعية أن ممارسة الأنشطة التعليمية مع الأطفال تقتصر على بعض الأنواع فقط مثل تعليم القراءة والكتابة والنشاط الفنى والموسيقى والحركى، وأن كل ما يقوم به الطفل داخل الروضة هو نشاط تعليمى، حيث يدرس الطفل مفاهيم مختلفة وغير متكاملة ولم يتم ربط ماسبق بمايلى.

مشكلة البحث:

مما سبق تتبلور مشكلة البحث فى:

هناك ضعف فى المهارات الاجتماعية بين الأطفال داخل حجرة النشاط وخارجها وذلك نتيجة لما تمارسه المعلمات من أنشطة تقليدية تعتمد على أسلوب

الإلقاء والتلقين، والتى لا تتناسب وطبيعة المرحلة مما دفع الباحثة إلى تخطيط بعض الأنشطة الدرامية لتنمية المهارات الاجتماعية.

أسئلة البحث:

على ضوء مشكلة البحث أمكن تحديد الأسئلة التالية:

- ما المهارات الاجتماعية التى تناسب طفل الروضة؟
- ما التصور المقترح لأنشطة درامية لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة؟
- ما فاعلية الأنشطة الدرامية لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة؟

فروض البحث:

- .يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى بطاقة ملاحظة المهارات الاجتماعية البعدية لأطفال الروضة لصالح المجموعة التجريبية.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية فى بطاقة ملاحظة المهارات الاجتماعية فى التطبيق القبلى والبعدى لأطفال الروضة لصالح التطبيق البعدى.
- .يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية وذلك فى التطبيق البعدى لبطاقة الملاحظة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى مايلى:

١- تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

٢- التحقق من فاعلية الأنشطة الدرامية المقترحة فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة (روضة مدرسة الرؤية، روضة مدرسة العلا، روضة مدرسة الشمس الجديدة).

أهمية البحث: قد يفيد البحث الحالى فيما يلى:

١- تحقيق بعض الأهداف العامة لمرحلة رياض الأطفال.

٢- تقديم أنشطة درامية متنوعة تسهم فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

٣- توجية أنظار معلمات الروضة والقائمين على تربية الطفل إلى أهمية تنمية المهارات الاجتماعية فى مرحلة رياض الأطفال.

٤- توجية أنظار مخططى مناهج رياض الأطفال وبرامجها، وذلك عند التخطيط وتطوير برامج ومناهج رياض الأطفال بضرورة تتضمن المناهج بمجموعة متنوعة من الأنشطة الدرامية، التى تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

حدود البحث:

١- **حدود موضوعية:** استخدام أنشطة درامية لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

٢- **حدود بشرية:** تم تجريب الأنشطة الدرامية على عينة قصدية قوامها (ستون) طفلا وطفلة من أطفال المستوى الثانى بمرحلة رياض الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين (٥- ٦) سنوات والتى يمثلوا مجموعتين التجريبية والضابطة بمعدل ثلاثون طفلا وطفلة لكل مجموعة.

٣- **حدود مكانية:** تم التجريب فى مدرسة الرؤية الرسمية للغات بمدينة ٦ أكتوبر.

٤- **حدود زمانية:** تم التجريب فى الفصل الدراسى الثانى بداية من ١٣ فبراير ٢٠٢٠ وحتى ٨ مارس فى فترة زمنية وقدرها حولى شهر، بواقع ساعتان إلى ثلاث ساعات فى اليوم الواحد.

أدوات البحث: (أعداد الباحثة)

أدوات البحث:

١- قائمة المهارات الاجتماعية لطفل الروضة.

٢- بطاقة ملاحظة لملاحظة مدى امتلاك أطفال الروضة للمهارات الاجتماعية

منهج البحث وإجراءاته:

- المنهج الوصفى التحليلى، قد استخدم هذا المنهج فى الجانب النظرى، والجانب الإجرائى لتخطيط الأنشطة الدرامية، وإعداد مواد المعالجة التجريبية، وإعداد أدوات البحث من خلال الأطلاع على الأدبيات، والبحوث، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.
- المنهج شبة التجريبى وذلك من خلال التطبيق الميدانى لقياس فاعلية الأنشطة الدرامية، لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

ثانيا: الدراسة الميدانية:

بناء قائمة المهارات الاجتماعية المناسبة لطفل الروضة:

- عرض القائمة فى صورتها المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين لاستطلاع آرائهم فيما تم تحديده من مهارات واجراءات التعديلات فى ضوء آرائهم.
- ضبط القائمة، بغرض الوصول إلى الصورة النهائية لها.
- تصميم الأنشطة الدرامية لتنمية المهارات الاجتماعية.
- عرض الأنشطة فى صورتها المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين لاستطلاع آرائهم فيما تم تحديده وإجراء التعديلات قى ضوء آرائهم.
- عرض الأنشطة، بغرض الوصول إلى الصورة النهائية لها.
- إعداد أداه البحث وتتمثل فى (بطاقة ملاحظة لقياس سلوك أطفال الروضة للمهارات الاجتماعية.)
- عرض الأداه فى صورتها المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين وإجراء التعديلات فى ضوء آرائهم.

ب- حساب صدق وثبات أدوات البحث:

- أختبارعينة البحث من أطفال روضة مدرسة الرؤية التابعة لإدارة ٦ أكتوبر التعليمية، وتقسيمهم إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.
- تطبيق أدوات البحث قبليّا على أطفال المجموعة التجريبية والضابطة.

- تنفيذ الأنشطة الدرامية للمجموعة التجريبية، وترك المجموعة الضابطة تنفذ الأنشطة العادية بالروضة.
- إعادة تطبيق أدوات البحث بعديّا على أطفال المجموعة التجريبية والضابطة.
- رصد البيانات، ومعالجتها إحصائيّا.
- تفسير النتائج ومناقشتها فى ضوء فروض البحث.
- تقديم التوصيات والمقترحات فى ضوء نتائج البحث.

مصطلحات البحث:

الدراما الإبداعية:

يعرف " حسين (٢٠١٥، ٨٧) الدراما الإبداعية بأنها شكل من اشكال لعب الأطفال ذو الطبيعة الدرامية، وهي امتداد للعب الإيهامي لكنها تمتاز عن اللعب الإيهامي بخضوعها للتقنين والملاحظة، وتهدف إلى مساعدة الطفل على النمو السوي، وإشباع احتياجاته النفسية والاجتماعية، بداية من رعاية القدرات الإبداعية لديه وإثراء خياله، ونهاية بالتعمق في فنون الدراما، ويتم ذلك من خلال الأداء المرح الذي يسود هذا النوع من اللعب الدرامي.

وترى " محمد (٢٠١٣، ٨٩) أن الدراما الإبداعية هي أسلوب فني ينمي الطاقات الإبداعية الكامنة لدى الأطفال في شكل خبرة جماعية يعبر فيها كل طفل عن نفسه وعن خبراته، وفي شكل شخصيات وحوار وأحداث تكون دراما مبدعة ويتم ذلك بمساعدة منشط مدرب يحفزهم على التفكير والشعور والاندماج في أفكارهم وخيالاتهم، بحيث يقدم كل طفل أحسن ما عنده، وهي بذلك يمكن اعتبارها نوعا من اللعب المنظم الذي يحقق مطالب النمو وحاجات الأطفال كجماعة وكأفراد، وتظهر فيه اهتماماتهم، وتصقل هواياتهم".

تعرف اجرائياً بأنها: هى أنشطة متنوعة تفسح المجال لكل طفل كى يعبر عن نفسه فى حرية وتلقائية من خلال أنشطة درامية إبداعية.

المهارات الاجتماعية:

عرفها (اللقانى، الجمل،٢٠٠٣، ٣٠٦) بأنها المهارات، التى يغلب عليها الأداء الاجتماعى كمهارات العمل مع الجماعة، ومهارات التحدث والتفاعل مع الأخرين،

والمشاركة فى المناقشة، والتعاون مع الزملاء، لإنجاز الأعمال المكلفين بها، وهى مهارات يتم اكتسابها من خلال ممارسة الأطفال للأنشطة الصفية واللاصفية التى تقدم داخل الفصل، خارجة، كالندوات والرحلات وإقامة المعارض والندوات العلمية.

عرفتها (منظمة الصحة العالمية)على النحو التالى:

"هى قدرات الفرد على السلوك التكيفى والإيجابى التى تجعله يتعامل بفاعلية مع متطلبات الحياة اليومية وتحدياتها"

تعرف اجرائياً بأنها: هى الإمكانات والقدرات التى تتوافر لدى الشخص وتمكنه من التعامل والتفاعل الاجتماعى الناجح مع الأخرين فى محيط بيئته أو بيئه مختلفة عنه بحيث يتعامل مع هذه البيئة ايا كانت بكل تكيف وتواؤم.

ويقتصر البحث الحالى على اكتساب المهارات الأتية: (التعاطف، التواصل الاجتماعى، التعاون).

الدراما الإبداعية وتنمية المهارات الاجتماعية:

لدى أطفال الروضة:

الدراما الإبداعية:

على الرغم من أن المخترعات الحديثة، سيطرت بقوة على عقول وعواطف الأطفال فإن الدراما الإبداعية تبقى الأهم بسبب نكهتها الخاصة واثرها الكبير في بناء شخصية الطفل وإثراء مخيلته وتعميق معرفته، هذا بالإضافة إلى أنه وسيط مؤثر في الثقافة وله اثره في تحريك المشاعر وتغذية العقول بخلاف دورها في تعزيز السلوكيات الإيجابية والتوجيهات الوطنية والعلمية والمعرفية وغير ذلك.

وتمثل أنشطة الدراما أحد المداخل التي تسهم في إثراء البيئة التعليمية، خصوصا في مرحلة رياض الأطفال؛ لذا استخدمت الدراما في مجال تعليم الطفل وتدريبه بشكل كبير، وقد ساعد على ذلك التحول إلى التعلم النشط والتعلم عن طريق الخبرة والممارسة، وبذلك أصبحت الدراما من أهم الأساليب في استثارة الطفل، وأكثر الفنون الأدائية ملائمة لميول الأطفال وإكسابهم السلوكيات الإيجابية، ومساعدتهم على فهم كثير من القيم والمفاهيم المختلفة للعديد من المواقف الحياتية.

وعليه فإن جوهر الدراما يعتمد على قيام المتعلمين بنسج القصص من وحي خيالهم، ومنحهم الحرية الكاملة في التمثيل، وفي إعداد مكان العرض، وتجهيز المستلزمات الخاصة بالدراما من ملابس وأقنعة وغيرها من الأدوات، ومن خلال استخدام ما هو متاح مع بعض المواد والأدوات بسيطة التكلفة، والتي يمكن للمتعلم صنعها من خامات البيئة (على، ٢٠١٦).

ولهذا فإن الأنشطة الدرامية المختلفة توفر للمتعلم قدرا كبيرا من الحرية، وفرصة التعلم من خلال المحاولة والخطأ حيث إنها لا تحدد جوابا محددا، بل تترك للمتعلم الفرصة ليحلل ويفكر ويتخيل ويستنتج كيفما يشاء، ولذلك فهي تعد من أفضل الأنشطة التي يمكن استخدامها في مرحلة رياض الأطفال، نظرا لأنها تنطلق من مبدأ أن كل متعلم قادر على المشاركة إذا شعر بالتقدير لذاته سوقدراته.

وتتعرض مصر في الوقت الحالي للعديد من التحديات السياسية، الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية مما يحتم علينا بذل الجهد في كل القطاعات لمواجهتها والتغلب عليها، ودعم المجتمع من خلال العمل على بث روح الانتماء والولاء وتنمية أبعاد المواطنة في نفوس الأطفال، ولاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة هامة جدا إذا ما أحسن استثمارها للارتقاء بالفرد والمجتمع التماسا لحل مشاكل التكيف مع المستجدات الجديدة وبناء مجتمع متماسك قادر على النهوض ومواكبة المجتمعات المتقدمة، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال غرس القيم السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية البناءة في المجتمع وتقوية الشعور تجاه النظام السياسي والانتماء للوطن، والمشاركة الفعالة للطفل في مقتضيات حياته، الأمر الذي يتطلب أن يكون الطفل واعيا لمفهوم المواطنة؛ أي يعرف واجباته وحقوقه داخل الوطن، والعمل على تنمية مفهوم المواطنة لدى طفل الروضة، ويعد من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحالي.

حيث إن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول وسواعد المواطنين، وإن إكسابهم أبعاد المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (ميهوب، ٢٠١٣).

مفهوم الدراما الإبداعية:

الدراما كلمة يونانية انتقلت إلى اللغة العربية لفظا، لا معنى وهي نوع من أنواع الفن الأدبي ارتبطت من حيث اللغة بالرواية والقصة، واختلفت عنها في تصوير الصراع وتجسيد الحدث وتكثيف العقدة، وهي أداء تمثيلي يبدعه الأطفال دون الاعتماد على نص مسبق أو وسائل فنية.

تعريف الدراما الإبداعية:

يشير (حسين، ٢٠١٠، ٢٣) إلى الدراما الإبداعية بأنها شكل من اشكال الفن الأدبي القائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تدخل في أحداث، وتتسلسل أحداث هذه القصة من خلال حوار متبادل بين الشخصيات، ومن خلال الصراع الذي ينشأ ثم يتأزم ثم ينتهي عن طريق المصارحة أو الفصل بين القوى المتصارعة. وتتجسد هذه الصورة عن طريق الممثلين والديكور والملابس والإضاءة والموسيقى.

ويعرف (David, Which, 1999) والدراما الإبداعية بأنها عبارة عن عملية ارتجالية تعليمية منظمة، يسترشد فيها المتعلمون والمشاركون ويتم توجيههم من قبل المعلم الذي يعتبر بمثابة قائد لعمليات التخيل والتأمل، فهي بذلك تتناول العالم الطبيعي للطالب وتنميه مستخدمة في ذلك الألعاب الإبداعية وبعض تكنيكات المسرح بهدف إتاحة الخبرات التعليمية للمتعلمين.

يعرف (" حسين، ٢٠١٥"، ٣٣) الدراما الإبداعية بأنها شكل من اشكال لعب الأطفال ذو الطبيعة الدرامية، وهي امتداد للعب الإيهامي لكنها تمتاز عن اللعب الإيهامي بخضوعها للتقنين والملاحظة، وتهدف إلى مساعدة الطفل على النمو السوي، وإشباع احتياجاته النفسية والاجتماعية، بداية من رعاية القدرات الإبداعية لديه وإثراء خياله، ونهاية بالتعمق في فنون الدراما، ويتم ذلك من خلال الأداء المرح الذي يسود هذا النوع من اللعب الدرامي.

وتعرف (عبد الحميد، ٢٠٠١، ٣٧) الدراما الإبداعية بأنها "مجموعة من الأنشطة ذات الطبيعة الدرامية، والتي تبدا بأنشطة الحركة ثم الارتجال وأخيرا لعب الدور، وهي تنبثق من لعب الأطفال الإيهامي، ولكن بطريقة مقننة تحت قيادة معلمة

موجهة لأداء الأطفال، وتتضمن أنشطة لتنمية الحواس والاسترخاء والتركيز، والتي تساعد الأطفال على لعب الدور".

وترى (عويس، ٢٠١٣، ٨٧) أن الدراما الإبداعية هي أسلوب فني ينمي الطاقات الإبداعية الكامنة لدى الأطفال في شكل خبرة جماعية يعبر فيها كل طفل عن نفسه وعن خبراته، وفي شكل شخصيات وحوار وأحداث تكون دراما مبدعة ويتم ذلك بمساعدة منشط مدرب يحفزهم على التفكير والشعور والاندماج في أفكارهم وخيالاتهم، بحيث يقدم كل طفل أحسن ما عنده، وهي بذلك يمكن اعتبارها نوعا من اللعب المنظم الذي يحقق مطالب النمو وحاجات الأطفال كجماعة وكأفراد، وتظهر فيه اهتماماتهم، وتصقل هواياتهم".

ويعرف (شكرى، ١٢٣،٢٠٠٧) الدراما الإبداعية على أنها مجموعة من الأنشطة الإبداعية التي تتيح للأطفال الفرص لابتكار أشكال ومشاهد درامية يتم من خلالها تجسيد موضوعات وقضايا تتصل بالمنهج التعليمي تجسيدا دراميا يتسم بالتلقائية والفاعلية من جانب الطفل والمعلمة على حد السواء، وذلك بهدف تحقيق الأهداف التربوية للدروس المختلفة.

وتعرف " (علي، ٢٠٠٨) الدراما الإبداعية بأنها "لون من ألوان اللعب الدرامي تجمع بين مهارة الأداء ومتعة العمل وتساعد الأطفال على التفكير بطريقتهم الخاصة من خلال الأطروحات أو المشاكل ذات الطابع الشخصي أو الاجتماعي الذي يتحدى قدراتهم العقلية." وقد عرف ايضا "الدراما الإبداعية بأنها " الأنشطة الدرامية التي تمد المشاركين بخبرة ذات هدف، ويقوم بأدائها الأطفال من عمر ٤– ٩ سنوات، وهي تتضمن لعب درامي وتمثيل وقصص وألعاب حركية" (Janin Moyer, 2008).

في حين تعرف (عبده، ٩٦،٢٠١٠) الدراما الإبداعية من خلال مجموعة من الأنشطة الدرامية القائمة على الحركة الإبداعية والارتجال ثم لعب الأدوار ويقوم به الأطفال في شكل خبرة جماعية تساعدهم على التعاون والاندماج بهدف تنمية مهاراتهم وسلوكياتهم وتحقيق مطالب نموهم كجماعة"

ترى الباحثة: تطور مفهوم الدراما ودورها فى العصر الحاضر لتصبح غير قاصرة على المسرح فقط، بل امتد دورها لتصبح باعتبارها وسيلة ناجحة للدعم

النفسى والتعليم. وتتعامل مع العقل والجسد والوجدان أى تساعد الأطفال على التعامل مع المشاعر، والتواصل مع الأخري، وتسهم فى تنمية الخيال والثقة بالنفس لديهم وتدعم قدرتهم على التوازن، والتعاطف، والتعاون، والتواصل مع الأخرين.

وظائف الدراما الإبداعية في التعليم:

أولًا: الدراما الإبداعية استراتيجية تربوية وتعليمية ناجحة:

إذا كانت هناك طرق عديدة لإيقاظ الفكر وتنشيط الخيال وحل المشكلات غير المعتادة، فإن الدراما الإبداعية قد تكون واحدة من هذه الطرق إذ أنها تحقق النمو الشامل للطفل، وتصلح أن تكون اسلوبا تربويا وتعليميا متكاملا يستفاد منه في جميع جوانب تربيته، ونظرا لتعدد فوائدها التربوية والتعليمية أجمع عدد من الباحثين أمثال: (شكرى، ٢٠١٤،٧٦)، (Jahaian, S, 1997)، و (Iorie, A, Z1999) و(أبو بكر، ٢٠١٤) وأن للدراما أهمية الدراما الإبداعية في التدريس ومن مظاهر هذه الأهمية ما يلي:

١- تمكن الأطفال من تجريب وتمثيل الأدوار الاجتماعية والصراعات وحل المشكلات والتعرف على حياة الآخرين بمواجهة مشكلاتهم أثناء تمثيل المشاهد الدرامية.

٢- تكسب الأطفال الخبرات والمعارف التي لا تأتي كما يرى Celd Well من القراءة والاستماع فقط وإنما من الفعل والممارسة والأداء الذي ينتجه الدراما الإبداعية.

٣- تصقل مهارات التفكير لدى الأطفال وتزيد الفهم لديهم وتبث الروح والحياة في الكلمة المكتوبة.

٤- تحقق وظيفة التعلم إذ أنها تقلل من الفجوة بين ما يحدث داخل الفصل وما يحدث خارجه في البيئة، اي أنها تربط الطفل بالواقع الخارجي الذي يعيش فيه من خلال تدريبه على كيفية التصرف بما يقتضيه الموقف.

٥- تساعد على إعداد متعلم مستقل مسئول عن تعلمه، ذلك عن طريق ربط اهتمام الأطفال بالعملية التعليمية وتدريبهم على العمل في مجموعات صغيرة أو كبيرة.

٦- تدريب الأطفال على المبادأة والتجربة والمشاركة في المواقف التعليمية دون تردد أو خوف، وهذا هو ما دعا كلا من (nobruta & kayama) بتشبيه الدراما الإبداعية بالطفل الذي يتسلق الحائط دون أن يلتفت أو ينتبه للافتة المكتوب عليها (ممنوع الاقتراب).

٧- تعمل على تنمية المفاهيم المختلفة وتوصيلها باسلوب مناسب بعيدا عن الحفظ والترديد لاسيما وأن المفاهيم تتسم بالتجريد والغموض.

٨- تقوي الحاسة النقدية والتذوق لدى الطلاب.

٩- تعتبر وسيلة فعالة لتنمية القيم والاتجاهات والسلوكيات لدى الأطفال كقيم الصدق والشجاعة والتعاون والعدل... الخ.

١٠- وما يدل بشكل أوضح على أهمية الدراما الإبداعية كاستراتيجية ناجحة في التدريس، نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة التي أجريت في مجال المناهج وطرق التدريس والتي استخدمتها في التدريس من أجل تحقيق عدد متنوع من الأهداف التربوية، ومن هذه الدراسات ما يلي:

دراسة (Gasparro, M. & Falletta, B. 1994) ودراسة (Keil, M. & Johan, J. 1995) ودراسة (Kaplan, J. 1997) ودراسة (Mcmaster, J. 1998) ودراسة (Andrson, A.) (1998) ودراسة (Toepfer & Others, 2003 فقد اهتمت هذه الدراسات باستخدام الدراما الإبداعية كاستراتيجية في التدريس وأظهرت نتائجها مدى فاعليتها في تحسين وتطوير تدريس الأدب والشعر لدى الأطفال وإثارة اهتمامهم بدراسته والمساعدة في تحقيق أهم الأهداف التربوية الخاصة بدراسة الأدب والشعر.

ودراسة كل من (Ustundag, T. 1999) و (Elis, R. 2000) و (Metz, N. 2001 (Susan, S 2003 والتي كشفت نتائجهم الختامية عن قيمة الدراما الإبداعية ودورها الفعال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال وتدعيم اتجاهاتهم نحو حقوق الإنسان وحرية الاختلاف بين البشر ونبذ العنصرية وتقبل الآخر، فضلا عن تدعيم قيم التسامح بين الأطفال.

أما دراسة كل من (Pinciotti, 1993) و (Miler & Others, 1999) و (Cabral, B. 2000) (Reed, C. 1999) و(Mccaslin, N. 2005) فقد بينت

نتائجهم الأخيرة أهمية استخدام الدراما الإبداعية كاستراتيجية تدريس في تنمية الجانب الأخلاقي والقيم الروحية، وتدعيم الحس الجمالي والفني لدى الفنون والحكم عليها أو تقييمها.فى حين أن دراسة كل (Ebbeck,Marjory 2006) من خلال بعض الأنشطة الحرة التي تدرب الأطفال على تذوق.

لذلك يتضح مما سبق أن الدراما الإبداعية تعد استراتيجية تدريس ناجحة.

ثانيًا: الدراما الإبداعية وسيلة لفهم سلوك وشخصية الطفل:

لا يوجد تعليم جيد دون فهم سلوك الأطفال جيدا، انطلاقا من هذه المقولة دعت بعض نظريات التربية الحديثة إلى الاهتمام بدراسة سلوك الأطفال في مواقف اجتماعية عديدة والاهتمام بكل من العالم الحقيقي والخيالي لهم وهذا هو ما يمكن للدراما الإبداعية أن تساهم في تحقيقه باعتبار أن الطفل حينما يمارسها ويشترك في أنشطتها يكشف عن جزء مهم من تنظيم شخصيته من خلال تعبيره في كثير من مواقفها الدرامية عن مخاوفه وأحلامه ورغباته التي لا يستطيع أن يعبر عنها بشكل مباشر في حياته اليومية وهذا بالطبع يفيد في فهم شخصية كل طفل وفي فهم السمات المختلفة التي يتسم بها مما يساعد التربويين والمعلمين في توجيه قدرات الأطفال وإمكانياتهم توجيها سليما وتوظيفها توظيفا فعالا.

ثالثًا: الدراما الإبداعية وسيلة علاجية فعالة:

ترجع فكرة العلاج بالدراما أو باستخدام الدراما كوسيلة علاجية– كما سبق وأن اشرنا من قبل– إلى مورينو الذي أنشأ أول مسرح علاجي سنة ١٩٢٥ ورأى أن الدراما وسيلة تفريجية أي (نفسية).

فهي تتضمن آثارا تفريجية من أنواع ثلاثة: التفريج الذي يشعر به مبدع الدراما، فهو في خياله وتأليفه الدرامي ينفس عن مشاعره الداخلية وانفعالاته الكامنة ويعكس لا شعوره الخفي، والتفريج الذي يحسه الممثلون أثناء أداء الأدوار الدرامية، فهم في ذلك يعبرون عن مشاعرهم المكنونة، وأخيرا التفريج الذي يحدث للمشاهدين أثناء متابعتهم ومشاهدتهم للمشاهد الدرامية والتي تدمجهم مع أحداثها فيعايشونها وينفعلون بها، الدراما الإبداعية هذه يجعلها وسيلة علاجية فعالة (حسين، ٢٠١٠، ١٤٥).

وفكرة استخدام الدراما الإبداعية كعلاج مساعد ينطلق من اعتقاد مؤداه أنها تعمل على تنمية) التعبيرات العاطفية، فقد ذكر (Gregory, K. & Others, 2003) أن الدراما عامة والدراما الإبداعية خاصة تمارس بغية إفادة المشاركين فيها وإتاحة الفرص لهم للمشاركة في أنشطة متنوعة تتطلب منهم لعب الأدوار وتحليلها والعمل بتعاون معا في مهام إبداعية تتطلب التحكم في الانفعالات والمشاعر في كثير من المواقف المختلفة الأمر الذي يمكن معه علاج مشكلات عدم الاتزان الانفعالي لدى الكثير من الأفراد وما يدلل على صحة ما سبق نتائج بعض الدراسات السابقة التي اعتمدت على الدراما الإبداعية كاسلوب أو وسيلة لعلاج بعض المشكلات النفسية أو السلوكية ومنها:

دراسة (Housum, S. 1999) التي استخدمت الدراما الإبداعية كوسيلة من بين الوسائل (المتنوعة المستخدمة في الدراسة من أجل علاج بعض المشكلات النفسية للطلاب من خلال إتاحة الفرص لهم للمناقشات وعرض إنتاجاتهم ومعارضهم، وبالفعل بينت النتائج مدى فاعلية الدراما الإبداعية في علاج بعض المشكلات النفسية كالخجل والانطواء والتلعثم في الكلام) ودراسة (Reed, C. 1999) التي كشفت نتائجها عن مدى فاعلية الدراما الإبداعية كاسلوب لتنمية وعي الطلاب بالذات وبالبيئة المحيطة بهم وكاسلوب للعلاج النفسي.

ودراسة (Conard, A. & Others, 2000) التي سعت إلى تنمية مفهوم الذات لدى الأطفال (وتنمية احترام الذات والآخر لديهم من خلال استخدام الدراما الإبداعية بشكل خاص كاسلوب علاجي يساهم في علاج مشكلات الأطفال النفسية، وأوضحت النتائج الختامية لهذه الدراسة مدى فاعلية الدراما في تحقيق ذلك. هذا بجانب دراسة (أبو العلا،٢٠١٠، ٢٣) التي هدفت إلى علاج مشكلة العدوان بين الأطفال من خلال استخدام الدراما الإبداعية وأظهرت نتائجها قيمة الدراما الإبداعية في علاج هذه المشكلة.

فضلا عن دراسة (Gregory, K. & Others, 2003) التي كشفت نتائجها عن مدى فاعلية (الدراما الإبداعية في تنمية مفهوم الذات لدى الأطفال بجانب المهارات الاجتماعية وسلوك حل المشكلات.

رابعًا: الدراما الإبداعية وسيلة لمراعاة الفروق الفردية:

أصبح الاهتمام في عصرنا الحالي منصبا على إنماء الفرد إنماء شاملا نبعا لظروفه الخاصة إذا تركز اهتمام التربويين على مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، تلك التي لم تقتصر فقط على النواحي التحصيلية بل تتجاوز ذلك لتشمل النواحي الاجتماعية والانفعالية حيث أصبح هدف التربية اليوم هو مساعدة كل فرد على النمو في ضوء قدراته الحقيقية وإمكاناته الخاصة.

وفي ضوء ما تم عرضه من قبل حول الدراما الإبداعية وخصائصها وأهم الأنشطة المرتبطة بها قد تسهم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب حيث أوضح بعض الباحثين دورها في دفع عملية تعلم الأطفال بناء على معارفهم وخبراتهم السابقة وإفساحها المجال لكل طالب وإعطائه الحرية في التعبير عن مشاعره وأفكاره بالطريقة التي تتناسب معه.

هذا فضلا عما تتضمنه من انشطة درامية متنوعة (من تمثيل صامت إلى لعب الأدوار إلى الارتجال... إلخ) وعليه يمكن القول بأن للدراما الإبداعية دورا فعالا في مراعاة الفروق بين طلاب الفصل الواحد.

خامسًا: الدراما الإبداعية وسيلة لتنمية الجانب الانفعالي للطفل:

أصبح من المسلم به بين المهتمين بالتربية أهمية الدراما الإبداعية كنشاط يساعد على تنمية العديد من المهارات المختلفة لدى الأطفال، وأن ممارسة الدراما الإبداعية حاجة طبيعية لدى الأطفال. ويشير بيتر سليد إلى أن الدراما الإبداعية تعد وسيلة فعالة لتحقيق الاتزان الوجداني وإشباع الدوافع للفرد، فالدراما الإبداعية تعمل على إيجاد فرد سعيد ومتوازن، كما أن الدراما الإبداعية تهتم بالمشاركة الجماعية، فالكل له دور وليس هناك تمايز بين الأطفال، وبذلك تلغي فكرة البطل مما يحقق هدفا رئيسيا في الثقة بالنفس لدى الطفل.

ومن خلال الدراما الإبداعية يبدأ الأطفال في فهم الأسباب التي تدفع الناس السلوك بطرق معينة عندما يوضعون في مواقف معينة.

وفي هذا الصدد أجرى (رولاند جريس إدنا) دراسة موضوعها، كل طفل يحتاج إلى تقدير الذات، دور الدراما الإبداعية في بناء الثقة بالنفس من خلال

التعبير الذاتي. وقدمت هذه الدراسة أحدث التطورات في مجال استخدام الدراما الإبداعية مع الأطفال. وكشفت الدراسة أن الدراما الإبداعية بمثابة تعليم طبيعي يحترم خبرة الطفل ويحافظ على حريته في اللعب وحب الاستطلاع والتجربة والاكتشاف والابتكار.

وعندما يمارس الطفل الدراما الإبداعية فإنه يعبر عن أحلامه وأمنياته ومخاوفه التي لا يستطيع أن يعبر عنها في الواقع ومن هنا تظهر أهمية الدراما الإبداعية للطفل في تدريبها له على التحكم في انفعالاته وبذلك تكون أمامه الفرصة لحل مشكلاته الانفعالية وذلك بطرحها أو مواجهتها.

ومن ضروريات صحة الطفل النفسية أن تكون لديه القدرة على الاسترخاء كتلك الفترة التي تعتبر شيئا أساسيا للدراما الإبداعية. فمثلا قد يتخيل الأطفال أنفسهم ملابس وضعت لتجف فيهتزون في الهواء ويتجمدون من شدة البرد ثم يزول التجمد والصلابة فتصبح أجسامهم لينة

سادسًا: الدراما الإبداعية وسيلة لتنمية الجانب الاجتماعي للطفل:

الدراما الإبداعية أداة مفيدة في إقامة التواصل والتفاعل بين الأطفال، كما أنها تعتبر من الوسائل الفعالة في إكساب أطفال الألفية الثالثة الاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والسلوكيات الاجتماعية السوية حيث يتعلم الطفل من خلالها العديد من المهارات الاجتماعية كالمشاركة والإصغاء والانتظار والتعاون والمساعدة.

إن الدراما الإبداعية تؤدي بالأطفال من خلال تعبيرهم عن أفكارهم ومشاعرهم إلى التواصل بشكل ذا معنى والتفكير العميق في عواقب أفعالهم.

حيث كشفت نتائج دراسة (رايت فيبتر، ١٩٩٦) عن أهمية الدراما الإبداعية وخاصة عندما تتخذ من الموضوعات الاجتماعية محورا أساسيا لها إنها وسيلة جيدة لتطوير مهارات الاتصال والتواصل بين الأطفال وتهدف الدراما الإبداعية إلى إكساب السلوكيات الاجتماعية المرغوب فيها وتزويده بأفكار جديدة عن الاستجابات الممكنة تجاه المواقف الاجتماعية المختلفة التي يمكن أن تواجهه في المستقبل.

كما أجرى (فريمان جريجوري دافيس) دراسة موضوعها أثر انشطة الدراما الإبداعية على الأطفال في السنة الثالثة والرابعة من التعليم العاملي، وأظهرت نتائج الدراسة أن الدراما الإبداعية لها اثر إيجابي على مفهوم الذات والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال.

ويرى (جانيان شارون) أهمية إمداد معلمي رياض الأطفال والمدارس الابتدائية وخاصة الأطفال الصم بالأفكار والاستراتيجيات المتنوعة للدراما الإبداعية لكي نتيح للأطفال الفرص المناسبة لكي يبدعوا ويشاركوا ويكتشفوا أفكارهم بأنفسهم وكذلك تنمية حب العمل الجماعي للأطفال سواء في مجموعات صغيرة أو كبيرة وذلك من خلال القصص التي يمثلها الأطفال داخل الدراما الإبداعية.

كما أجرت (جولي لورا آن) دراسة موضوعها أثر الرعاية القائمة على الدراما الإبداعية على الأطفال ذوي القصور في الإدراك الاجتماعي. استكشفت هذه الدراسة أثر برنامج رعاية المهارات الاجتماعية وهو برنامج مبني على الدراما الإبداعية وعلى عكس برامج رعاية المهارات الاجتماعية التقليدية ركز هذا أنشطة الدراما الإبداعية على احتياجات الأطفال ذوي القصور في الإدراك الاجتماعي.

وبعد تطبيق أنشطة الدراما الإبداعية لوحظ أن الأطفال أصبح لديهم سلوكيات أقل عزلة بصورة ملحوظة وتفاعلات اجتماعية أكثر إيجابية.

وترى الباحثة: من خلال العرض السابق لأهمية الدراما الإبداعية نلاحظ مدى فعالية الدور الذي تلعبه في حياة الأطفال حيث تمدهم بمتنفس للمشاعر والأفكار والرغبات التي لا يكون لها وسيلة أخرى للتعبير عنها حيث يصبح الطفل شخصا آخر يستكشف دورا جديدا ويجرب حلولا مختلفة للمشاكل التي يواجهها ويمكن أن يحدث ذلك في بيئة آمنة.

(فورمان لو) إلى أهمية الاعتراف بقيمة الدراما الإبداعية كأداة تعليمية مهمة وكفرصة مناسبة للأطفال لتعلم مهارات التفاعل الاجتماعي والتفكير الناقد (هاشم، ٢٠١٤).

سابعًا: الدراما الإبداعية وسيلة لتفجير طاقات الأطفال الكامنة:

يقصد بمفهوم الطاقات الكامنة تلك القوة داخل الإنسان التي إذا أحسن توجيهها وتوفير الظروف المناسبة لها عبر عنها الإنسان في شكل إبداعات عقلية أو مهارية، وفي الواقع يولد كل فرد ولديه هذه الطاقات لكنها تظل كامنة بداخله طوال حياته لا سيما إن لم تتح له الفرص والظروف الملائمة لانطلاقها والتعبير عنها.

هذا ويرى أنه يمكن للدراما الإبداعية من خلال أنشطتها المختلفة أن يكون لها دور فعال في تفجير هذه الطاقات الكامنة داخل الأطفال واستغلالها وتوظيفها أحسن توظيف، ومن مظاهر ذلك على سبيل المثال ما يلي:

في حين أنه قد يتميز الأطفال أيضًا بالاستعداد الدرامي أو الإخراج أو رسم الحركات الدرامية التي ستؤدى... الخ. ويمكن استغلال هذه الاستعدادات من خلال الدراما الإبداعية بتوجيه الأطفال نحو كتابة السيناريوهات الدرامية وكتابة أدوار الشخصيات وتوزيعها وإخراج المشاهد الدرامية... إلى غير ذلك من المواهب الأخرى المختلفة، ونفس الشئ يمكن أن يقال في حالة استعداد الطلاب نحو كتابة الشعر والقصائد والعزف الموسيقي والغناء.. الخ، فكلها مواسهب يمكن إتاحة الفرص لها واستخدامها أثناء تمثيل المشاهد الدرامية المختلفة.

كلها طاقات كامنة بداخل الأطفال يمكن اكتشافها وإتاحة الفرص للمارستها في إطار الدراما الإبداعية من أجل استثمارها وتنميتها كي تظهر في صورة أنشطة غبداعية متعددة تكسب الطلاب الصفة الإبداعية.

ثامنًا: الدراما الإبداعية وسيلة لتنمية الإبداع:

لم يعد الحديث عن تنمية الإبداع نوعا من اللغو التربوي أو الأهداف الثانوية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع ككل، وإنما اصبح الإبداع في عالم اليومك متطلبات سابقا للتعامل مع الواقع المتغير بتعقيداته المختلفة، لذلك صار تنمية الإبداع ورعاية التميز أمورا ملحة لا سيما في إطار فكر الذكاءات المتعددة وقد يكون للدراما

الإبداعية دور في تنمية الإبداع لدى الأطفال نظرا لأنها من البداية حتى النهاية تعتمد على إبداعات الأطفال المختلفة المتعلقة بالتمثيل وإعداد المواقف والمشاهد الدرامية وإخراجها أو إعداد الديكورات البسيطة وكتابة السيناريوهات... الخ، فكل ذلك يزيد من خصوبة خيال المتعلم وينمي لديه القدرة على الإتيان بالجديد والمبتكر دائما والإبداع بكل صورها المختلفة، وتوجد دراسات عديدة أكدت نتائجها لى أهمية الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الاجتماعية لطفل الروضة،

التي كشفت نتائجها عن أهمية (Schneider, J & Others, 2000) دراسة استخدام الدراما الإبداعية في تنمية الإبداع والابتكار لدى الأطفال. كلها دراسات تشيد نتائجها بدور الدراما الإبداعية في تنمية الإبداع والابتكار كأهداف تربوية مهمة اساسية في الوقت الراهن.

تاسعاً: الدراما الإبداعية وسيلة لتنمية مهارات ما وراء المعرفة:

تتضمن مهارات ما وراء المعرفة مهارات التخطيط والتحكم والتقييم للعمليات المعرفية والأنشطة التعليمية، بجانب التركيز على أهم النقاط والجوانب الأساسية في التعلم، وفحص أداء الشخص في الموقف التعليمي والتأكد من تحقيقه للهدف المطلوب منه.

في ضوء ذلك يتضح أن الدراما الإبداعية قد تساهم في تنمية هذه المهارات لأنها تتطلب من الأطفال تخطيط العمل (المتمثل في إعداد الأنشطة دراميا والتخطيط لتنفيذها) ثم تنفيذ هذا العمل في ضوء ما تم التخطيط له ثم تقييم ومناقشة العمل. وتقويم الأفكار التي تم طرحها من قبل لتعديل الخاطئ أو غير المناسب كمنها وتدعيم المناسب بجانب الوقوف على جوانب القصور في تفكيرهم وأهم الأخطاء الشائعة.

وما يدلل على ذلك نتائج دراسة كل من (Pinciott, P., 1993)، ودراسة (Mcmaster,1998) إذ أظهرت نتائجهما مدى فاعلية الدراما الإبداعية في إتاحة الفرصة للمعلمين لاكتشاف مهارات ماوراء المعرفة وفوق الاتصالية وتنميتها، الأمر الذي يجعل هذه المهارات تنسحب تدريجيا على حكياتهم اليومية وتطبيقها في الواقع.

أهداف تنمية الدراما الإبداعية لطفل الروضة:

للدراما الإبداعية مجموعة من الأهداف العامة والإجرائية التي تخاطب في الطفل جوانبه الذهنية والعقلية والوجدانية والحسية الحركية، كما ان هذه الدراما تجمع بين الفائدة والمتعة وبين التعليم والتسلية، وبين الإقناع والترفيه، نذكر منها ما يلي:

على المستوى الشخصي والاجتماعي:

- مشاركة جميع فئات الأطفال تمثيلا وأداء وتأليفا في اللعبة الدرامية الاتجالية.
- تنمية القدرة على ملاحظة الظواهر أو تذوق مظاهر الجمال.
- زيادة ثقة الطفل بنفسه بواسطة تمثيل أدوار، ففي البداية ليس من السهل عليه أن يقف أمام مجموعة ويؤدي دور تمثيلي، ولكن من خلال الدراما الإبداعية يتم تدعيم الطفل في هذه المجالات، كذلك إتقان الحركات والرقص والتعبير عن هذه الخبرات أمام أعضاءء الجماعة الصغيرة.
- العمل على تحقيق الذات، والتدريب العملي على التعاون في جو يغلب عليه روح اللعب الجماعي.
- احترام خصوصيات الطفل وتفهم نوازعه الشعورية واللاشعورية، وتشجيعه على الاجتهاد والإبداع والابتكار.
- تكوين أنماط من الآراء تتكون من أفكار وعواطف وأحاسيس وصور تعتبر المادة الخام اللازمة لتفكير الطفل الخلاق،اعماله الإبداعية.
- تنمية خيال الأطفال وصقل مواهبهم.
- العمل على تحرير الطفل من عقد السيكولوجية الذاتية وتطهيره من إنطوائه الاجتماعي الذي قد يؤثر عليه سلبيا على مستوى علاقاته المدرسية والمجتمعية.
- مساعدة الأطفال الخجولين على إخراجه من دائرة الخجل وعدم الضغط عليهم، بل إعطائهم فرصة لمشاهدة غيهم من الأطفال كي يشعروا بأنهم إذا مثلوا لن يكونوا مختلفين عن الآخرين.

على المستوى الأدائي الاحترافي:

- تعريف الأطفال بفن المسرح وإعدادهم ليكونوا مشاهدين متميزين في المستقبل.

- تشجيع الأطفال على استخدام طاقاتهم الاستكشافية والأدائية والاجتهادية والتمثيلية عبر التخيل والتشخيص والإبداع وتبادل الأدوار الفردية والجماعية.
- تشغيل تقنيات الارتجال والإلقاء العفوي الطبيعي للفرجات الدرامية بشكل فردي أو جماعي لدى الأطفال وتحفزهم على تقليد الآخرين وتقمص أدوارهم بروح درامية هادفة ومعبرة، إتاحة الفرص للارتجال للطفل.
- تقييم أدب الطفل وبناء الأدب الدرامي، وبما أن المسرح ملتقى الفنون فإن خبرة الدراما الخلاقة توفر تقييما أدق للفنون المرئية والموسيقى والرقص.
- تقنية جديدة لتعليم كيفية كتابة المسرحية أو القصة.

على مستوى التوظيف الدراسي:

تعتبر الدراما الإبداعية طريقة جديدة للتدريس، تستخدم تقنيات وأدوات متنوعة بقصد توصيل قيم اجتماعية وقيم تربوية وذلك من خلال تمثيل مقطع مسرحي أمام الأطفال أو التلاميذ.

حيث تهدف الدراما الإبداعية لأطفال الروضة إلى ما يلى:

- زيادة انبهار الطفل وإثارة ذكائة لتلبية حب الاستطلاع لديه.
- الترفية عن الأطفال وإدخال السرور عليهم.
- تدعيم الثقة بين الطفل وراوى الأحداث الدرامية.
- تحريك خيال الأطفال اتجاه أفكار وموضوعات مختلفة فى البيئة من حوله.
- تنمية ونقل البعد الثقافى فى ضوء مستوى وقدرات الأطفال بمرحلة الروضة.
- إكساب الطفل مهارات الاستماع الجيد لدى الأطفال.

ويشير (حلاوة، ٢٠١٢، ٢٤)، (حسن، ٢٠١٤، ١٦٣)، (عبد الكافى، ٢٠١٢، ٦٢)، (حسين، ٢٠١٣، ٤٤) إلى الفوائد التربوية لاستخدام الدراما فى تحقيق الإمتاع والتسلية للمتعلم، من خلال تتبعه مع أحداث درامية وتفاعلة مع أحداثها وشخصياتها، وتنمية الحصيلة اللغوية للمتعلم واكتساب المتعلم عديد من الخبرات التى تؤهله للتعامل مع الأخرين وإطلاع المتعلم على عادات وتقاليد وقيم وثقافات المجتمات الانسانية، والتنفيس عن بعض العواطف والعادات والمشاعر المكبوتة، وتوعيه الأطفال بطبيعة أدوارة الاجتماعية المستقبلية، وتنمية مهارات حسن الاستماع للأخرين.

وترى الباحثة: استخدام الدراما الإبداعية فى تدريس المفاهيم العلمية فأن ذلك قد يساعد الأطفال على نمو المهارات العلمية، وكذلك المهارات الوجدانية، مثل العمل التعاونى، والتعاطف، والتواصل.

وربما يكون تدريس هذه المفاهيم من خلال أنشطة الدراما الإبداعية أكثر تأثير على تنمية المفاهيم العلمية لدى الأطفال الروضة.

أنماط الدراما الإبداعية:

١ – السيكودراما

تعد السيكودراما طريقة مسرحية ارتجالية تسعى إلى تقديم مجموعة من اللوحات والمشاهد الدرامية والأدوار لوظيفة علاجية ووقائية، ويعني هذا أن للسيكودراما أدوار إيجابية ووظائف هامة في الحفاظ على توازن شخصية الطفل من الناحيتين الشعورية واللاشعورية كن قصد تحيق التوازن النفسي الملائم، ومن هنا فالشخصيات الطفولية الممثلة تقوم بأداء أدوار درامية تعبر عن أوضاعهم الحياتية الحقيقية التي يعيشونها في المجتمع.

وبالتالي فالسيكودراما ترصد المواقف الحسية التي يتناولها الأطفال فيما بينهم من خلال التعبير عن علاقاتهم الوجدانية والنفسية والإنسانية وتشخيص ميولاتهم الانفعالية وأهوائهم الظاهرة والمضمرة وترجمة رغباتهم بشكل إيجابي أو سلبي.

وتعد السيكودراما أيضًا: طريقة من طرق العلاج النفسي الجمعي وهي وسيلة تسعى إلى استنباط أو استخراج المشاعر الكامنة في النفس. وعلل المشكلات الشخصية وتعبيرها وذلك عن طريق أدوار مسرحية تتسم بالعفوية، وهي بذلك عمل جماعي يتركز حول تمثيل المشاعر العاطفية (أبو بكر، ٢٠١٥، ٧٦).

إن الغاية الأساسية للسيكودراما تتكون من شقين هما: التطهير النفسي عن طريق التنفيس أو الإفراغ النفسي واكتساب أنماط سلوكية جديدة. (محمود، ٢٠١٦)

ومن ثم تستلزم تقنية السيكودراما سبع وسائل عملية وهى:

خشبة المسرح:

- التى غالبا ما تكون عبارة عن مصطبة يتم الصعود عليها عن طريق ثلاث درجات متتابعة، ويلاحظ غياب الديكور والسينوغرافيا الباذخة أو الباروكية مع استبدالهما بموثثات وظيفية كالمائدة والكراسى لاستخدامها فى اغراض علاجية عبر الاعتراف والتداعى والإسترسال فى الإرتجال الإنفعالى الشعورى واللاشعورى.
- المخرج المعالج الذى يخطط مشاهد المسرحية ويحدد لوحاتها وينسق بينها فيشجع الممثلين على تشخيص الأدوار العلاجية اتحرير هم من عقدهم ومخاوفهم النفسية.
- الممثل الرئيسى الذى ينصب حوله العمل ويمثل دوره ارتجالا بطريقة طبيعية وعفوية بدون تصنع أو تكلف مع إختياره النص الذى يريد ان يؤديه على خشبة الركح.
- المعالجون الثانويون الذى يشاركون مع الممثل الرئيسى فى أداء المسرحية وتشخيصها فنيا وجماليا ونفسيا.
- المشاهدون الذين يتابعون المسرحية من البداية حتى نهاية رصدا وتأثرا وانفعالا.

٢ – السوسيو دراما:

ترتبط السوسيودراما بتمثيل مجموعة من الأدوار المسرحية التى لها علاقة بالوضعيات الإجتماعية والتى قد تدفع الطفل للإندماج فى المجتمع، والتحرر من عقده التواصلية والنفسية والإجتماعية ولا سيما تقوقعه على الذات وانعزاله عن المجتمع واغترابه ذاتيا ومكانيا وتبنى السوسيودراما على مفاهيم ديناميكية الجماعة ومقاييس السوسيوميترية وعلم النفس الإجتماعى وتهتم بإدماج الفرد داخل جماعة ديناميكية لمعالجته علائقيا ونفسانيا واجتماعيا.

فى اطار التمثيل الدرامى الخاص بموضوع معين يجرى اختياره سلفا لجعل المشاركين فى التمثيل يعون علاقاتهم المتبادلة لقد قدم مورينو الدراما الإجتماعية بوصفها وسيلة إلى العلاج الإجتماعى ففى اعتقاده أن إظهار الحوافز والتوترات الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص يؤدى إلى وعى الأشخاص المذكورين لكوامن علاقاتهم التى وضعها جاكوب مورينو إلى علاج الأفراد المضطربين نفسانيا داخل جماعات تمثيلية لتحقيق التوزان بين الشعور واللاشعور على مستوى بناء الشخصية.

كما يساعد المنهج الإشتباكى السيكو اجتماعى بين الممثل والجمهور فى تحقيق فاعلية إيجابية نفسانيا واجتماعيا قائمة على التواصل والتعايش والإنسجام والتوافق والتكامل الإداركى.

ويعنى هذا أن الطفل يتحكم فيه نوعان من العوامل: عوامل فطرية ذاتية تؤثر على شخصيته من النواحى الشعورية واللاشعورية وتتكلف السيكودراما عبر وسائط درامية علاجية أما العوامل الأخرى فهى العوامل البيئية أو الإجتماعية التى تؤثر والتواصلية والإجتماعية وتبرز لنا علاقة الآنا بالآخر وبالتالى يحتاج المريض اجتماعيا بسبب عزلته وانطوانه وانكماشة وتطيره واغترابه واحساسه بالوحدة إلى التمثيل الدرامى الإجتماعى لتحريره من غرائزة وعقده وتطهيره من شرنقة الخوف وعقدة النقص.

الأطفال والمتعلمين الذين يعانون كثيرا من العقد النفسية والإضطربات الإجتماعية عن طريق تحفيزهم وتشجيعهم كإدماج الروضة للأطفال فى جماعات متوازنة وايجابية وديناميكية وتوزيع مجموعة من الأدوار الإرتجالية العفوية والتلقائية على المتعلمين لأدائها.

٣- الدراما التنشيطية:

يساهم التنشيط الثقافى المؤسسى الذى يقام فى المدرسة أو فى النوادى الثقافية أو الجمعيات المدنية فى تحفيز الطفل على العمل والإبداع والإبتكار والإنتاج وتكوين شخصيته وبنائها ذهنيا ووجدانيا وحركيا.

ويمكن تعريف التنشيط بأنه عملية سيكوبيدا غوجية فعالة وتقنية ديداكتيكة ناجمة فى مجال التواصل والتفاعل مع المتعلمين ووسيلة فنية مثمرة تتبنى على تفعيل الوضع التربوى وتحريكه ايجابيا ويرتكز التنشيط ايضا على خلق النشاط الذهنى والوجدانى والحسى الحركى لدى المتعلم أو المؤطر أو المكون (على، ٢٠١٦).

ومن هنا، فالنشاط هو افراغ للطاقات الحيوية الزائدة وترجمة للأفكار المخزنة فى منطقة الوعى أو اللاوعى على أرض الواقع واخراج للتصورات والخطط الذهنية إلى حيز التطبيق ويكون النشاط أيضا بمثابة قدرات ذاتية وكفاءات مضمرة تحتاج إلى إنجاز حركى عضلى ونفسى وجدانى فى شكل ميولات ذاتية وأهواء عاطفية وديناميكية انفعالية وتعتبر عن قناعات شخصية مقنعة أو واضحة أو فى شكل رؤى موضوعية أو ايديولوجية.

٤- الدراما التعليمية:

نعنى بالدراما التعليمية مسرحة المناهج والبرامج والمقررات الدراسية لخدمة الطفل المتعلم وتحقيق الوظائف التربوية والتعليمية من وراء تقديم الخبرات التعليمية داخل الفصل الدراسى ومن هنا تبنى الدراما التعليمية على شرح الدروس وتفسيرها على ضوء اليات تنشيطية درامية كاستخدام الألعاب وتبادل الأدوار وتقليد الشخصيات.

ومن المعروف أن للدراما التعليمية وظائف كثيرة حيث تساعد على توضيح الدروس وشرحها وتذليل الصعوبات والجمع بين التسلية والتعليم وافادة العقل وامتاع الوجدان وتحريك الطفل ذهنيا ووجدانيا وحركيا لبناء دروسه اعتمادا على ذاته عن طريق المحاكاة والتقليد وتبادل الأدوار الدرامية.

من أجل أداء المسرحيات ارتجالا بعد أن يختار لهم النصوص التى تكون قريبة إلى نفوس الأطفال وميولاتهم وأهوائهم واتجاهاتهم النفسية، فتحقق لهم التسلية والمتعة والترفيه كما تنمى مداركهم المعرفية والتعليمية.

٥- الدراما الإبداعية:

يقصد بالدراما الإبداعية ما يسمى بتبادل الأدوار، حيث يقوم الأطفال المتمدرسون أو غير المتمدرسون بأداء مجموعة من الأدوار الإجتماعية مثل: الأب، والأم، وتمثيل ضابط الشرطة والطبيب ورجال الأعمال والمهندس والمدرس.

وتتوقع كل ثقافة أنماط سلوك محددة من الناس الذين يقومون بهذه الأدوار الفردية أو الشخصية حيث ينمى الناس أدوارا فردية مع العائلات والأصدقاء عن طريق تشخيص أدوار حياتية متقابلة كدور المباهاة والإفتخار عند البعض ودور

الضحية عند البعض الآخر وهذه الأدوار قد تكون حقيقة أو متخيلة وتسمى هذه الدراما بالابداعية لأن هذه الدراما تشجع الأطفال على إستخدام طاقاتهم الإستكشافية والإبتكارية والأدائية والتمثيلية عبر التخيل والتشخيص والإبداع وتبادل الأدوار الفردية والجماعية وتشغيل تقنيات الإرتجال والألقاء العفوى الطبيعى، وتقليد الآخرين وتقمص أدوار هم بروح درامية هادفة ومعبرة.

ويضيف أدوين ويلسون نوعين من الأدوار إلى جانب الدور الفردى والدور الإجتماعى: الدور الفعلى والدور المدرك، فالدور الفعلى هو ممارسة الدور الدرامى فعليا أما الدور المدرك فيرتبط بتصور الدور وتوقعه كما يجب أن يكون.

أى أن الدور المدرك هو الدور " المدون فى عقل شاغل المكانة ومؤدى الدور بمعنى أنه المهام والمسئووليات والواجبات والحقوق كما يعيها ممارس الدور ويمكن أن تحدث مشكلات حياتية ودرامية نتيجة التصادم الأدوار المدركة التى تنتج أدواراً فعلية واقعية مع الأدوار المتوقعة.

فلعب الأدوار يقوم على إيجاز مجموعة من الألعاب التمثيلية وتقليد الآخرين وقمص أدوارهم الحياتية ومحاكاة تصرفاتهم وسلوكياتهم القيمية والحركية والتعبيرية (إيمان السعيد، ٢٠١٤، ٥٤)

٦- دراما التقليد:

من المعروف أن الإنسان أو الطفل يولد وهو يمثل ويحاكى بالفطرة ويقلد الآخرين بشكل عفوى وطبيعى وارتجالى فالطفل فى مرحلة الحضانة أو رياض الأطفال يميل إلى تقليد الذين يحيطون به فالولد يقلد أباه أو يمثل شخصية الزوج أو العريس أو يمثل دور السائق وهو يجر عربته البلاستيكية أو الكهربائية أو يتصور نفسه ممتطيا صهوة الحصان وهو راكب فوق عصاه، كما يمثل الشخصيات البطلة كالجنود والضباط والأقوياء من الممثلين (باطمان، سوبر مان، وزورو، وطرزان، وسندباد، والرجل العنكبوت....)، ويحاكى أيضا رجال المطافى، فى حين نجد البنت تقلد أمها وتؤودى دور الزوجة أو العروس داخل بيتها أو تهتم بدميتها وهى تمثل دور الأم.

٧- الدراما الإيهامية:

تتكئ الدراما الإيهامية على أنسنة مجموعة من الألعاب وتحويلها إلى أشكال إحيائية إنسانية وتخييلية قائمة على التوهم والتشخيص المجازى والإستعارى الإنسانى حيث يقول جيرسيلد: "ان التمثيل سالشخصيات عند الطفل يبدأ من حوالى سن العام الواحد، حيث يتعلم الأطفال الكثير فى لعبهم الإيهامى من الأطفال الأكبر سنا كما أن التمثيل الإيهامى يعتبر مثله مثل التمثيل الملحمى الذى نادى به بيروتولد بريخت" ومن مظاهر الدراما الإيهامية تحويل الطفل لعصاه إلى حصان وبنائه لمنزل رملى على شاطئ البحر يجعله يعتقد أنه يبنى منزلا حقيقا... أى أنه يضفى صفات شخصية على كل العوالم والأشياء التى يجدها قريبة منه فى الواقع ويحاول أنسنتها وتشخيصها دراميا كالأشياء والنباتات والحيوانات والأشجار وبعض مظاهر الطبيعة الصامتة والحية ويحاول الأطفال تطويع هذه الوسائل مسرحة وتشخيصا واستطاقها دراميا والحوار معها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

والهدف من هذه الدراما الإيهامية هو رغبة الطفل فى تجاوز الواقع نحو الخيال وهروبه من سلطة الكبار.

اعتماد الدراما على الترفيه والتسلية كمدخل الى العلمية التربوية لكى يصبح التعلم متعة بالنسبة للطفل وليس واجبا مفروضا عليه (دعبول، ٢٠١٨، ٩٠).

ولكى يصبح دور الدراما فعالا وإيجابيا فعلى الروضة أن يشيع روح الود والطمأنينة لدى الأطفال حتى لا يشعروا بالخجل وذلك يعبر كل واحد منهم عن مكنون نفسه بحرية وتلقائية وعليه أن تستخرج الأفكار من الأطفال أنفسهم بإثارة أفكارهم بأسلئة مجردة مفتوحة تحلق بهم فى عالم الخيال ولكنها مستمدة من واقع حياتهم أو أن يطرح عليهم أفكاره ويجعلهم يطورنها وعليه أن يختار (زمزم على، ٢٠١٨).

ويرى Sharon Jahanian أن للدراما الإبداعية فوائد عديدة وأثار إيجابية تتمثل فى:

- توضيح التفكير الإبتكارى والتخيلى، تزويد فرص خاصة للتعاون الإجتماعى.
- إظهار المساهمة الفعالة، المساعدة فى إدراج العواطف وإظهارها.

- تحسين عملية التعرف على إستراتيجيات الإتصال،التزويد بفرص خاصة للتعرف على خبرات الإتصال الإيجابية.
- تزويد فرص تنمية الفهم الخاص بالأخرين، زيادة الإهتمام الخاص بخبرات التعامل مع الفنون.
- المتعة والتسلية، توسيع الأفاق.

وحتى تقوم الدراما بدورها الإيجابى ينبغى على الآباء والمدرسين ملاحظة مدى تأثر الأطفال بمشاهدتهم لمسرحية ما، وما استطاعوا فهمه وما خفى عليهم وذلك من أجل تأكيد الإنطباعات الصحيحة.

وتتضمن الدراما الإبداعية إستخدام الخيال فى تنمية مهارات الإتصال والإبتكار والإدارك الإجتماعى وإظهار القيم والمواقف وتنمية الذات الإيجابية وبالإضافة لذلك تلعب الدراما الإبداعية دورا فى تزويد المساهمين بمبادئ خاصة تساعد على فهم المسرح (الحديدى،٢١،٢١٠٨)

وترى الباحثة: أنه وفى ضوء ما سبق يتلخص الهدف الحقيقى والآثار الإيجابية للدراما الإبداعية فى:

- مد الأطفال بالأدوات اللازمة لتوفير الحرية التى ستقودها إل إطلاق الإبداع الكامن لديهم فمن خلال الدراما الإبداعية يشترك كل من المعلم والمتعلم فى بناء عالم خيالى بعيدا عن النصوص المكتوبة التى تحد من وإنطلاق التلاميذ مما يساعد على النمو السوى المتكامل

خصائص أنشطة الدراما الإبداعية:

هناك بعض الخصائص العامة التى تتميز بها الدراما الإبداعية منها:

- عدم وجود نص أو فكرة درامية معدة مسبقة
- تتميز الدراما الإبداعية بعدم إعتمادها على فكرة درامية مسبقة، بمعنى أن المشاهدة والأفكار الدرامية لا تكون معدة أو مجهزة مسبقا ويتم فرضها على الأطفال ليقوموا بأدائها، وإنما يتم التوصل اليها وإستنباطها من خلال المشاركات الجماعية التى تتم بين الأطفال بعضهم البعض تحت توجيه المعلم الموجه والمرشد لهم والذى يقودهم إلى إبداع الأشكال والمواقف الدرامية المختلفة للتعبير عن موضوع الدرس، ويجوز

أن تكون الأفكار الدرامية التى يأتى بها الأطفال أفكار واقعية أو خيالية مع وضع الخطة المناسبة لتنفيذها وكيفية أدائها وتقييمها.

- عدم الحاجة الضرورية إلى وسائل فنية أو " ديكورات ":
- ليس هناك حاجة ضرورية فى إطار الدراما الإبداعية فى إستخدام تلك الوسائل والأدوات التى يعتمد عليها المسرح العادى.
- عدم وجود جمهور (لا يوجد مشاهدين):
- لا يوجود فى إطار الدراما الإبداعية جمهور رسمى بالمعنى المتعارف عليه إذا إن مشاهدة جمهور خارجى حتى وإن كان أولياء أمور الأطفال من شأنه أن يشتت الإنتباه والتفكير، وقد يحدث بجانب ذلك أن يهتم الأطفال بالجمهور أكثر من إهتمامهم بما يؤدنه مما يعوق إبداعاتهم ويؤثر على الجماعة ككل، لذلك فالجمهور الوحيد الذى يسمح له بالمشاهدة هو عبارة عن بعض الأطفال الذين إختاروا لأنفسهم دور المشاهدة.
- إستخدام الدراما الإبداعية مع كل الأعمار والفئات البشرية:
- لا يقتصر إستخدام الدراما الإبداعية على مرحلة عمرية ما دون غيرها بل يمكن إستخدامها فى مختلف المراحل الدراسية مع مراعاة خصائص كل مرحلة عمرية. لا سيما فى مرحلة رياض الأطفال ومن ضمن هذه الدراسات (دراسة عويس، ١٩٩٣) التى إستخدمت الدراما الإبداعية فى التدريس لأطفال الروضة من أجل تنمية القدرات الإبداعية لديهم وبينت نتائجها مدى نجاحها فى تحقيق ذلك، ودراسة
- (عبير عبد الحليم، ٢٠٠١) التى كشفت نتائجها عن فاعلية إستخدام الدراما الإبداعية فى تخفيف العدوان لدى أطفال الروضة، ودراسة

مصادر الدراما الإبداعية فى رياض الأطفال:

تتبع مصادر الدراما الإبداعية من:

- **الدين:** السيرة النبوية، سيرة الصحابة رضوان الله عليهم، وأبطال المسلمين الصالحين.
- **الظواهر الطبيعية:** العواطف، المطر، السيول.
- **التاريخ:** الأحداث التاريخية والمعارك البطولية.

- **قصص الحيوانات:** كقصة كليلة ودمنة، او أى قصة تحكى للأطفال على السنة الحيوانات.
- **تجارب الحيارة المتنوعة:** كمواقف البيع والشراء، صعود وسائل النقل، احترام كبار السن، الامتثال لإشارات المرور.
- **الفن الشعبى:** الأفراح والمناسبات والأعياد.
- **القيم الإجتماعية والإنسانية:** إذا أحسن اختيار هذه القيم وعرضها بأسلوب يناسب لغة الأطفال نموهم.

عناصر الدراما الإبداعية:

تتكون الدراما الإبداعية من ثلاثة عناصررئيسية والتى تستخدم فى العملية التربوية ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالى:

١- الحركة الإبداعية:

يرى (حسين، ٢٠١٤) أن الحركة فى الدراما تعتمد على قدرة الطفل على الإبداع فى حركته التلقائية الذاتية.

ويصف (النجتون، ٢٠١٢) الحركة بأنها من أشكال اللعب " ولها مميزات عديدة تتمثل فى:

- الحركة هى أساس كل عمل فى الدراما.
- أن الحركة تساعد على تحقيق لياقة بدنية وذلك عن طريق تحرك اعضاء الجسم فى هارمونية تؤدى إلى صحة جيدة وخفة حركة ورفاهية عامة.
- أن الحركة من شأنها أن تجعل الجسم يقوم بوظائفه فى تناسق وذلك عن طريق تربية تلك الصفات الناقصة فى الجسم، أى تحقيق حالة من الحركة اكثر توازنا وأكثر تبريرا.
- أن الحركة هى إحدى وسائل الإتصال ومن ثم فإن الحركة يمكن أن تكون وسيلة للتعبير عن الآراء سواء بغرض المشاركة فى تجربة ما او لتوصيل أراء جمهورها، والواقع أن تقدير الصفات المختلفة للحركة– البطء والسرعة والخفة والنقل والمرونة

وغيرها– يعد من الأمور الأساسية إذا أراد الممثل أن يوصل شخصية ما إلى الجمهور.

- العمل الجماعى فى جماعات صغيرة والتدريب على المحاكاة والتواصل بالحركة

أما بالنسبة للطفل من (٥– ٦) سنوات فيكتسب المهارات التالية:

- التدريب على أداء الحركات المتباينة من الإسترخاء الحاد إلى الحركة الطبيعة المفاجئة.
- التدريب على إظهار المرونة فى الحركة.
- التدريب على المحاكاة بأداء نفس الحركات مع أحد الزملاء.
- التدريب على أداء الحركات القيادية وتنوع وتغير الحركات كليا أو جزئيا.
- التدريب على أداء الحركات الجماعية فى تعاون مع الزملاء.
- التدريب على أداء الحركات المتعاقبة وتكرار سلسلة من الحركات.

وهذه الأنشطة والمهارات الحركية التى تعتمد على المشاركة وليس المشاهدة ترتبط بجانب فسيولوجى هام وهو العمل مع الحواس المختلفة والتى تعمل بدورها بجانب الحركة على:

- زيادة المعرفة الفعلية للطفل من خلال إهتماماته والإكتشاف الذى يقوم به للبيئة من حوله من خلال الحواس.
- تعليم الأطفال قوة الملاحظة والتركيز، تساعد على العمل الجماعى التعاونى.
- الفردية والكلمات (أشكال ثابتة– أشكال متحركة).، تقليد حركات الناس.
- يقوم الأطفال بعمل صورة ثابتة للوجوه والأيدى، وبعد التمرين يقومون بعمل العديد منها واحد بعد الآخر وكلها مختلفة.
- إرتداء الأطفال ملابس مضحكة وعمل أشكال للجسم ثابتة ومتحركة لتعكس المشاعر.
- الحركة الإبداعية من خلال نشاط اللعب عند الأطفال تؤدى الى تنمية العقل والحواس، وتساعد الطفل على إكتشاف العالم المحيط به.

الإرتجال:

المفهوم الإصلاحى للإرتجال هو " كل ما يصدر عن الفرد بلا تصنع أو تكرار أو إعداد مسبق لأداء عمل ما ومنه الخطبة الإرتجالية والأحاديث المنبرية

التلقائية، أو محاولات الأطفال للإرتجال عمل فنى أو أدبى تلقائى، وهو فى ذلك يتفق مع خصائص نشاط اللعب عند الأطفال كمحدد للنمو.

يعرف (حسين ٢٠٠٢، ٦٧) الإرتجال بأنه "التأليف الفورى أو التعبير الفورى بالكلمة فى موقف ما دون إعداد سابق".

كما يعرف (سلام ٢٠٠٤، ٥٥) الإرتجال بأنه تخيل ما يروق للفرد من جوانبه الشخصية ويقوم على التصور والتلقائية والخبرة.

والإرتجال كما ورد فى قاموس المسرح " تقنية الأداء الدرامى "، حيث إن الممثل يقوم بتقديم أحد الأدوار المرتجلة من غير أن تعد من قبل، بحيث يستغرق اللمثل وهو مأخوذ فى عمله، وهو يتفق مع لعب الدور ومن ثم ينسجم المفهومان فى كونهما تقنية وتطبيق.

كما يعرفه (حسين، ٢٠٠٤، ١١٣) أيضا بأنه " الإبداع اللحظى ويمثل حجر الزاوية فى دروس الدراما ويعتمد على المواهب الحقيقة الطبيعية للأطفال بغرض إرشادهم لعدد من النماذج السلوكية، والمهارات والقدرات التى يعتقد أنها ذات فائدة فى نموهم "

ويذكر (عبد الرازق، ٢٠٠٠، ٨٣) أن الإرتجال يقصد به " تاليف كلمات أو إصدار حلقات غير متفق عليها "

فى حين يرى (أنتونى فروست، رالف يارو، ٢٠٠٢، ٨٢) أن الإرتجال " ليس مجرد أسلوب أو تقنية للتمثيل، بل إنه مبدأ دينامى فعال وذلك على مستوى مجالات عديدة ومختلفة كما أنه يعد طريقة للوجود والفعل تتميز بالخصوصية والقدرة على التغيير "

ويمكن تعريف الإرتجال بأنه منهج فعال للعمل ويحتاج كل من الأطفال والمعلمات الدخول فى عالم خيالى حيث يكونوا قادرين على:

- إستكشاف العلاقات والسلوك الإنسانى
- حل المشكلات وإتخاذ القرارات
- إمتلاك خبرة لمصدر الأحداث والأفكار (وفى هذا يتفق مع خصائص نشاط اللعب عند الأطفال كمحدد لنمو شخصية طفل الروضة) أحيانا كأنفسهم وأحيانا كإناس آخرين فى هذا العالم الخيالى ويتم تأليف كل من الحوار والفعل غير اللغوى بين

المشركين كلما تطور الموقف كما هو الحال مع المحادثات والأفكار العادية فى الحياة الواقعية ولا يكون لدى المجموعة نص مكتوب من قبل كالذى يمكن تعلمه وإلقاء وتمثيله، ومن خلال الموضوع الخيالى يمكن أن يتضمن الحوار والعمل غير اللغوى أى شيئا تريده المعلمة او الأطفال مناقشته أو إستكشافه وهذا النشاط معروف على أنه إرتجال مستمر وهو سهل ما دام كل المشتركين قادرين على الحفاظ عليه

الهدف من الأنشطة الإرتجالية التى تقدم لطفل الروضة:

- تشجيع الأطفال على إتخاذ القرار الشخصى فى إختيار المواقف والشخصيات التى يلعبوا أدوارها.
- تنمية تبصير الطفل بمشاكل الأخرين.
- تنمية وتطوير خيال الطفل.
- تنمية ثقة الطفل بنفسة وقدرته على التعبير عن ذاته.

ومن الأنشطة الإرتجالية الملائمة لطبيعة مرحلة رياض الأطفال وتسهم فى تنمية التعبير عند الطفل ما يلى:-

أنشطة المناقشات العامة

أنشطة سرد قصص من خيال الأطفال (حيث تحتل القصة مكانة خاصة فى تنمية طفل الروضة فهى تنمى قدرته على الإستماع والتحدث، والتخيل والتأمل، والتفكير فى حل المشكلات " وخاصة أثناء لعب الأدوار " وتكوين إتجاهات إيجابية تجاه الذات وتجاه الأخرين والمهارات وتعديل السلويات السلبية وتنمية السلوكيات الإيجابية وتنمى المحصول اللغوى لدى الأطفال والنقد والتقويم وتنظيم وترتيب الأفكار وإبداء الرأى وإحترام الرأى الأخر، والحوار والديمقراطية، وإثراء المفاهيم عن العالم ويرتبط الأطفال بالقصص التى تجرى على ألسنة الحيوانات ويكون ظاهرها التسلية وباطنها الحكمة)

وترى الباحثة: من خلال هذا العرض بأن:-

الإرتجال فى الدراما هو مشاهد تتابع ومواقف تتسائد وتدور حول فكرة معينة تقدم حوارا وشخوصا يقوم كل هذا من غير أن يقيده نص مكتوب يلتزم به الممثلون

كل الإلتزام بل إنهم يتقيدون بالموضوع فى مشاهده وفى أحداثه كما يتقيدون لما هية أشخاص المسرحية فى نماذجهم الإنسانية وعلى الممثلين بعد ذلك أن يؤلفوا حوار يرتجلونه ولكن بشرط أن يكون الحوار فى نطاق الشخصيات المرسومة وهى شخصيات تكاد ثابته لا تتغير.

ولممارسة الانشطة الإرتجالية أهمية ودور هام فى تنمية قدرات الطفل الممثل الداخلية والخارجية ولإزالة معظم معوقات التعبير الحركى والمنطوق وأيضا لتنمية مهارات التعبير اللفظى لدى أطفال الروضة.

الإرتجال له فوائد عديدة حيث أنه يسمح للطفل بتنمية ثقته بنفسه وإنشاء علاقات إجتماعية مع الآخرين خلال مناخ من الحرية وبذلك فهو وثيق الصلة بتنمية لغة الطفل حيث يساعد الطفل على أن يمتلك زمام لغته الشفهية للتعبير بمفرداتها عن أرائه وأفكاره خلال المناقشة والتخطيط والأداء الجماعى دون التقيد بكلمات أو الفاظ معينة وأن يتجاوز الخوف والخجل من إبداء الرأى وأن يتجاوز عيوب النطق التى قد يشعر بها.

لعب الأدوار:

متطلبات الدراما الإبداعية:

مجموعة من الأطفال، مدرب معلم،مكان متسع للحركة، فكرة يمكن الإبداع من خلالها

الدراما الإبداعية ونمو الطفل:

النمو الانفعالى:

- تساعد ممارسة الدراما الإبداعية فى تدريب الطفل على التحكم فى انفعالاته، وبالتالى تكون أمامه الفرصة لحل مشاكله الانفعالية من خلال طرحها أثناء اللعب ومواجهتها، والعلاج بالدراما أو السيكودراما هما من الأساليب العلاجية التى تفيد فى ذلك.
- تساعد على كبت انفعالاته عند اللزوم وتنقله بين الأدوار الخيرة والشريرة التى يبدعها ويشخصها وأثناء أداء هذه الأدوار يمر الطفل بتجربة انخفاض أو ارتفاع

ذات طبيعة مميزة ومختلفة وبهذه الطريقة يمكن التحرك من القلق الناجم من كبت هذه الانفعالات بطريقة غير سوية.

- تساعد الطفل فى التعرف على الدوافع المقبولة والمرفوضة التى تحدد سلوكه تجاه الأخري

النمو الاجتماعى:

- تؤكد الدراما الإبداعية على الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعة الصغيرة لدى الأطفال أو الانتماء إلى عضوية فريق الدراما لدى الكبار، ومنها انعكاس روح الفريق الناتج عنه الشعور بالانتماء، فيؤدي إلى عمل أكثر قوة عن تنظيم ألعاب في غياب هذه الروح.
- تحمل المسئولية الجماعية.
- الاهتمام بالعمل الجماعي الذي ينزع منه الإحساس بالأنانية والتمركز حول الذات.
- تساعد الطفل على التواصل مع الآخرين بطريقة سوية.
- يتعلم الطفل من خلال أنشطة الدراما الإبداعية أن يلتزم بحدود دوره، وأن يحترم الآخرين وأساليب الاستماع الصحي.
- تتيح الفرصة أمام الأطفال الشعور بأهميتهم للآخرين وأهمية الآخرين لهم، وكيف يعملون من أجل إسعاد الآخرين.

النمو العقلي:

- نلاحظ أن الطفل من خلال الخبرة والمعايشة يفهم ويعرف بشكل أكثر عمقا الموضوعات التي يجب عليه تعلمها وهذا بالطبع يعتمد على قدرات عقلية تعمل الدراما على تطويرها.
- إمداد الطفل بالعديد من الخبرات التي تساعده على إدراك ذاته.
- تقديم الخبرات الأولية بشكل ديمقراطي.
- التعليم التطبيقي المرتبط بالحياة.

النمو الحركي:

- الدراما الإبداعية تساعد الطفل على أن يعبر بجسده عما يريد أن يقوله.

- اكتساب الأطفال الثقة في التقنيات الضرورية للجسد واستخدامه في الحياة اليومية.
- تتضمن كل تجربة إبداعية عددا من أشكال الحركة الإيقاعية، ومع العديد من التجارب والممارسات تنطلق طاقة الطفل، وينمو جسده تدريجيا، متناسقا، ومتزنا.
- من الواضح أن التواصل في الحياة هو مزيج من التعبير الشفهي وهذا ما نجده في أنشطة الدراما الإبداعية.

نمو الخيال:

- تعتمد أنشطة الدراما الإبداعية على الارتجال لذلك قد تعرف أحيانا بالدراما الخيالية وذلك لسماحها بتطوير خيال الطفل في أفضل الظروف.
- ثراء الخيال في الدراما الإبداعية يكسبها مزيد من المتعة والإثارة، فكل الأشياء تتغير ويعاد استخدامها بشكل جيد وكل عناصر الحياة سيصبح أكثر تشويقا.

دور معلمة الروضة في الدراما الإبداعية:

ويعتبر الدور الذي تلعبه المعلمه في نمو الطفل من خلال الدراما الإبداعية هام جدا، فمن الضروري أن تؤمن بشدة أن عملية التعلم لا يمكن فرضها من خلال تنفيذ أسلوب معين لكنها يمكن تنميتها من خلال المشاركة والاندماج في الأنشطة.

والمعلمة الخبيرة بالدراما يجب أن تكون لديها فلسفة نحو التعليم والإبداع، وحتى تستطيع المعلمة في الدراما الإبداعية أن تمتلك هذه الفلسفة يجب أن تكون محبة للأطفال، ومقتنعة بقدرة الدراما على تحقيق المتعة من خلال ممارستها، ومن الحب والمتعة التي تحصل عليها المعلمة من عملها مع الأطفال في أنشطة الدراما تتولد الفلسفة الخاصة بها واتجاهاتها نحو العمل.

ومن أهم الأدوار التي تقوم بها المعلمة في الدراما الإبداعية ما يلي:

- القائدة– الموجة– المرشدة – المحكمة.

(أ) القائدة:

- تنشئ مناخا متعاطفا، وتحرك الثقة في الأطفال حتى يمكنهم ممارسة واستكشاف جزء من الخبرة الشخصية الحيوية أثناء الأنشطة التي تتطلب الاستماع والنظر والإحساس.

- هي التي تقودهم من خلال إشراف مباشر وغير مباشر، فهي يمكنها السماح للأطفال للعمل بحرية، وأحيانا بدون إشراف قريب واضح، إلا أنها دائما تعرف ما يحدث وهي باستمرار تراقبهم للتأكد أن كل الأطفال المندمجين في نشاط هم بالفعل يكتسبون ويستفيدون من الاندماج.
- هي التي تعرف متى يستفيد الأطفال من العمل في أنشطة سياسية متصلة بدلا من الارتجال الخاص، هي التي تشعر من منهم على استعداد للحركة في الارتجال.
- هي التي تعرف متى تلجأ إلى التعاطف والمدح، ومتى تقود بإشارة أو مناقشة أو اقتراح مجد، ولا يمكن أن يكون هناك ارتجال ذو فائدة بدون توجيه مباشر أو غير مباشر من المعلمة.

(ب) الموجهة:

- هي التي تساعد الأطفال على اكتشافاتهم الشخصية.
- هي التي تدعو الأطفال للقيام بالتجارب بأنفسهم حكتى يكونوا قادة أثناء التمثيل الصامت أو القيام بالرقص الإبداعي، والهدف من ذلك قدرة الأطفال في النهاية على اكتشاف التحقيقات البسيطة والمعقدة التي تلي التوجيهات التي يعطيها طفلهم القائد.
- هي التي توجههم إلى أداء السلوكيات الاجتماعية الإيجابية.
- هي التي تساعدهم على المقارنة.

(ج) المرشدة:

- وهي التي تساعد الأطفال على إيجاد الحلول لمشاكلهم دونما أن تقول لهم (كيف أو لماذا) من خلال أسئلتهم بسؤال آخر مصمم بشكل يقودهم لإيجاد الإجابة لاستفسارهم الأصلي بأنفسهم، ولا يجب أن تسمح لنفسها أن تكون متسلطة تعرض مفاهيمها للإجابة عن الأطفال، كما يجب أن تقاوم الإغراء لتبين للأطفال كيف يقومون بالتمثيل الصامت أو التصرف ووضع الكلمات على أفواههم، فتلك سوف تكون محبطة لهم بل لابد أن تكون خطوة إبداعية، وفي هذه الحالة سوف يكون الأطفال قادرين على التكيف.

(د) المحكمة:

هي التي تساعد الأطفال على تعلم كيفية أن يكونوا أكثر اجتماعية وقدرة على العمل في أنشطة اجتماعية إنها الشخص الذي يقوم بتصنيف الأمزجة التي يمكن أن تتبع أثناء المناقشات أو التدريب سواء قبل أو أثناء أو بعد الرقص المباشر أو اندماج الدراما اللغوية.

ويرى (كمال الدين حسين، ٢٠٠٠، ٦٢) أن المعلمة الجيدة هي أهم عنصر من عناصر نجاح الدراما الإبداعية، ولذلك فإن دور المعلمة في الدراما الإبداعية يتمثل في الآتي:

- يجب أن تكون محبة للأطفال ومقتنعة بقدرة الدراما على تحقيق المتعة من خلال ممارستها.
- يجب أن تكون المعلمة مستمتعة بالعمل الدرامي وتبحث عن كل ما هو جديد في التجارب الدرامية.
- أن يكون لدى المعلمة خيال خصب يساعدها على إثراء تجاربها واستثارة الإبداع الدرامي لدى الأطفال.
- أن تمتلك فلسفة خاصة نحو التعليم الإبداعي (الخلاق).
- أن تتعرف المعلمة على الخصائص المميزة للأطفال.
- يجب أن تؤمن المعلمة بأن لكل طفل طاقة كامنة عليها أن تدفعها إلى الظهور في شكل خبرات إبداعية.
- تجب أن تهيئ المعلمة بيئة طبيعية يسودها روح الود بحيث يشعر فيها الأطفال بالحرية والأمان والرغبة في التعبير عن أنفسهم.
- يجب أن تتأكد المعلمة من صلاحية الآلات الموسيقية وآلات التسجيل قبل لقائها مع الأطفال.
- يجب أن تتحدث المعلمة إلى كل طفل وتستمع لكل طفل وتنظر إليه وهي تحدثه لأن هذا كفيل بأن يشيع جوا من الود والحب يبعث على الإحساس بالثقة والأمان.
- ومن الضروري أن تحفظ المعلمة أسماء الأطفال وتناديهم بأسمائهم لأن الطفل يشعر بالحب نحو الأشخاص الذين ينادونه باسمه ويتذكرونه.

- أهمية دراما الطفل كنشاط تعليمي في الروضة.
- تساعد الطفل على استخدام اللغة في تحقيق التواصل مع الآخرين وفي التعبير عن نفسه.
- تساعد على توضيح المفاهيم وتساهم في فهم الأطفال لمجتمعهم.
- يمكن أن تكون أداة لتفاعل مهارات الاستماع والحديث والقراءة والكتابة بطريقة كلية وإبداعية.
- تحسين التفاعل الإجتماعى، وتكسب الطفل الثقة بالنفس.
- تدريب الطفل على مهارة القيادة، والمشاركة الوجدانية والتعاون وضبط النفس، وذلك من خلال لعب الأدوار المختلفة.
- طريقة تدريس فعالة في تنمية التحصيل وتعديل الاتجاهات وتحسين التعليم.
- تنمى الخيال وتؤدى إلى الإبداع.
- تعزز الحاسة الفنية عند الأطفال وتطور الوعي الذاتي لديهم، وتكامل ما بين النشاط العقلي والبدني.
- مساعدة المتعلم على اكتساب بعض القيم الاجتماعية مثل التعاون ومعرفة الحقوق والواجبات، ولمشاركته في مراحل العمر المسرحي المختلفة.
- إثارة انتباه المتعلم تجاه ما يشاهده ويسمعه، نظراً لأن للتمثيل قوه انفعالية تؤثر في المشاهد وبالذات في الانتباه البصري المرتبط بدافعيه المتعلم.
- تساعد الدراما على علاج بعض المشكلات السلوكية والنفسية التي قد يعانى منها بعض التلاميذ، مثل عيوب النطق والخجل والانطواء وفقدان الثقة بالنفس.
- يقرب النشاط التمثيلي الحقائق والأحداث الماضية "التي تبعد زمنيا ومكانيا" إلى أذهان المتعلم فهو يرى ما حدث في الماضي منذ زمن بعيد، وفي أماكن بعيدة.
- تنمية المبادأة والخيال اللذان يمهدان إلى ظهور الإبداع لدى المتعلمين وذلك خلال الدراما الإبداعية التي لا ترتبط بنص مسرحي معين مثل لعب الأدوار.
- تدعيم وتعميق مفهوم القدوة لدى المتعلم وهو ما يمكن تحقيقه من معايشة المتعلم لشخصيات المسرحية من خلال ما يعرف بعمليات التقمص والإيحاء والاستهواء.
- إدخال المتعة والبهجة في نفوس التلاميذ، وجعلهم أكثر قابلية للتعلم وبالتالي يعمل على تبديد الملل الناتج عن الروتين اليومي المتكرر للحياة (حسين، ٢٠١٧، ٤٣).

فوائد استخدام الدراما الإبداعية فى العملية التعليمية:

يوصى العديد من الباحثين باستخدام أنشطة الدراما الأبداعية فى التربية نظراً لفوائدها التى تتضح:

- **أستثارة الخيال:** أهم استفادة من استخدام الدراما الإبداعية أنها محفزة للخيال؛ فالخيال يمكن تمثيله بأنه القوى السحرية التى تتجاوز التمكن من الحقائق إلى التمكن من أساليب البحث عن أفكار جديدة. وقوة الخيال تكمن فى أنه يستخدم فى الحياةاليومية، وكذلك فى مجالات: الأعمال والإدارة، وفى العمل الطبى، المدرسة، والخيالهو السمة العقلية التى يستخدمها الأطفال الصغار عندما يلعبون بحرية،وينشئون الصور الذهنية التى تساعد على ربط الأفكار، وتصور الرؤى والمواقف الجديدة (عبد الحميد، ٢٠١٥، ٧٢).

- **تنمية مهارات التفكير الابتكارى والناقد:** لأن أنشطة الدراما الإبداعية بطبيعتها مفتوحة النهاية؛ فإنها توفر فرصا لتحديد المشكلة ووضع حلول لهذه المشكلة؛ لمحاولة الخروج بسلوكيات جديدة والحصول على التغذية المرتدة.

- **تيسير وتعزيز التعلم:** حيث أن التعلم يشمل جميع الحواس التى تجمع المعلومات فى الدماغ؛ فإنه من خلال أنشطة الدراما الإبداعية تتطور القدرة على تقوية الفهم والاحتفاظ به؛ لأنها أى نشطة الدراما الإبداعية قائمة على التجريب ومتعددة الحواس، وحيث أن التعلم الأمثل يحدث عندما تتطور المعارف المشتركة عبر مجموعة من الأطفال.

- **مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال:** فمن خلال استخدام أنشطة الدراما الإبداعية داخل قاعة النشاط او خارجها فإنها تقدر المعلمين على تلبية احتياجات الأطفال ذوى أساليب التعلم المختلفة أو ذوى الاحتياجات الخاصة؛ فمثلا فى حالة الأطفال الخجولين؛ فإن هذه الأنشطة تتم فى مناخ صفى غير مهدد؛ وهذه الأنشطة تعد خبرات قوية لهم بسبب طبيعة التدخلات، فالاختباء وراء هوية أخرى، أو دمية يسمح لهم بمشاركة أكبر؛ لهذه الأسباب جميعا يمكن أن تكون الدراما الإبداعية إضافة قوية إلى الأنشطة.

- **حفز الدافعية لدى الأطفال:** فمن خلال اللعب تكون لدى الأطفال الدافعية لربط الأفكار، ووضع تصور لحل المشكلات ذات الصلة وذات معنى بالنسبة لهم، وتزيد أنشطة الدراما الإبداعية من دافعية الأطفال للتعلم باستحواذها على انتباههم وبانغماسهم فى عملية التعلم؛ فهذه الأنشطة تعليمية وترفيهية فى أن واحد، وأحيانا يستمتع الأطفال بأدائها، وينغمس الأطفال بفاعلية فى إعادة تفسير المعلومات فى الوقت الذى يبدو فيه أنهم يلعبون.
- **تعزيز مفهوم الذات الإيجابى:** المفهوم اللأساسى لإنشطة الدراما الإبداعية هو التعبير عن الذات، وتسمح للأطفال بخلق واقعهم الخاص، ويتم تشجيعهم على تقديم تجاربهم الشخصية فى قاعة النشاط، وتعزيز التصورات والتفسيرات الفردية ويتم الاتفاق عليها، وتدعم، وتقدر بصدق، وتقود هذه الخبرة الأطفال إلى الحصول على التعزيز الإيجابى لمساهماتهم.
- **خلق الضبط الذاتى بين الأطفال:** حيث أن الأنشطة الدراما الإبداعية تساعدفى دعم وتشجيع وحماية حقوق كل فرد؛ وهذا يعنى أن جميع الأطفال قد يطيعوا ويقبلوا قواعد المجموعة.
- **تنمية مهارة التواصل:** أنشطة الدراما الإبداعية تعد وسيلة لا ستكشاف القيم والمشاعر بإعادة تمثيل مختلف الشخصيات وتصرفاتهم، كما تسمح الأطفال باستكشاف عواقب السلوك والخبرة بها. والنتيجة هى مجموعة متنوعة من المواقف والاتجاهات والتصورات التى يؤديها الأطفال ويتعلمون أن يروا ويفهموا الأمور بطريقة مختلفة؛ وهذا يزيد من مهارات التواصل، والتفاهم، والتعاطف، واحتراماالأخرين (عبد المنعم، ٢٠١٧، ٥٦).
- **تصويب المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال:** عند استخدام أنشطة الدراما الإبداعية فإن الأطفال يتبادلون الأدوار، ويلقون نظرة على الأحداث من منطور مختلف؛ وهذا الإجراء يسمح بتحديد المفاهيم الخاطئة، ويظهر الأطفال فى بعض الأحيان أنه ليس هناك إجابة خطأ تماما، أو قد يكون هناك أكثر من منظور واحد لدراسة المشكلة، أو أن يكون هناك أكثر من حل واحد ممكن؛ الأمر الذى قد يصل بالأطفال عند حل مشكلة بتصويب مفاهيمهم

مفهوم المهارات الاجتماعية:

يعرف جريشام Gresham المهارات الاجتماعية على أنها سلوكيات متعلمة ومقبولة اجتماعياً وتمكن الفرد من التفاعل بكفاية مع الأخرين، وتجنب السلوكيات الغير مقبولة اجتماعياً (المياحى، ٢٠١٠).

ويعرف (الحميضى،٢٠١٤) بأنها نظام متناسق من النشاط الذى يستهدف الفرد فيه تحقيق هدف معين عندما يتفاعل مع الأخرين أو أنها عملية تفاعل فرد مع فرد أخر يقوم بنشاط اجتماعى يتطلب منه ليحقق بذلك هذه المواءمة.

كما عرف (فرج، ٢٠١٣، ٣٢) المهارات الاجتماعية "بأنها قدرة الفرد ع الى أن يعبر بصورة لفظية عن مشاعره وانفعالاته وأرائه وأفكاره للأخرين، وأن ينتبه ويدرك فى الوقت نفسه للرسائل اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنهم، ويفسرها على نحو يسهم فى توجيه سلوكه حيالهم، وأن يتصرف بصورة ملائمة فى مواقف التفاعل الاجتماعى، ويتحكم فى سلوكه اللفظى وغير اللفظى فيها، ويعدله بما يساعد على تحقيق أهدافة"

يتضح للباحثة من خلال التعريفات السابقة أن المهارات الاجتماعية" هى عبارة عن معرفة واتجاهات لدى الفرد يترجمها فى صورة سلوكيات لفظية وغير لفظية، وتوصلت الباحثة للتعريف التالى" للمهارات الاجتماعية" وهى مجموعة من المعارف والاتجاهات والكفاءات التى يمتلكها الفرد وتمكنه من التعامل بصورة ملائمة فى المواقف الاجتماعية التى يتعرض لها

أهمية المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة:

ترجع أهمية المهارات الاجتماعية إلى قدرتها على مساعدة الطفل فى تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الأخرين من حوله من الأقران (الأطفال فى مثل سنه) والراشدين، وتعريفه بالبيئة المحيطة به، كما تساعد المهارات الاجتماعية على تمثيل الحياة الاجتماعية ودمجها والتوافق معها حتى يستطيع الطفل يتوجه نحو الأخر ويتعاطف معهم (الناشف ٢٠١١، ٤٨).

كذلك تمكن أهمية المهارات الاجتماعية فى أنها مجال هام العمليات التواصل والتفاعل الاجتماعى بين الأطفال كما تعد مؤشراً جيد للصحة النفسية ومعرفة الفروق

الفردية الفردية بين الأطفال، كما وتساعد الأطفال على تكوين علاقات اجتماعية مع الاخرين والبالغين وتقبل فكرة مشاركة الأطفال وتقبل فكرة مشاركة الأطفال لعبه وتعاونه كما أنها تساعد الطفل على مواجهة مشكلاته اليوميه كما تساع المهارات الاجتماعية على تمثيل الحياة الاجتماعية ودمجها والتوافق معها حتى يسطتيع الطفل أن يتوحة نحو الأخر ويتعاطف معهم (على،٢٠١٧).

كما وتساعد المهارات الاجتماعية على تحقيق قدر كبير من الاستقلال الذاتى، والاعتماد على النفس، والاستمتاع بأوقات الفراغ كما ويمنحهم الثقة بالنفس ومشاركه الأخرين فى الأعمال التى تتفق مع قدراتهم وإمكاناتهم وطاقاتهم الذهنية والجسدية، كما وتعتبر المهارات الاجتماعة ضرورية لكل نشاط يقوم الانسان، إذأنها تيسر سريان النشاط وتمكنه من القيام بتنفيذ الواجبات الصعبة والمركبة (المياحى،٢٠١٠).

مكونات المهارات الاجتماعية:

توصل (فرج، ٢٠١٣، ٧٦) إلى نموذج لمكونات المهارات الاجتماعية ويرى أنها تتكون من العناصر الأربعة التالية:

١- **مهارات توكيد الذات:** وتتعلق بمهارات التعبير عن المشاعرل الايجابية والسلبية ولأراء المختلفة، والدفاع عن الحقوق أيا كان نوعها، وتحديد الهوية وحمايتها، ومواجهة ضغوط الأخرين.

٢- **مهارات وجدانية:** وهى التى تسهم فى تيسير إقامة علاقات وثقة ودية مع الأخرين، وإدارة التفاعل معهم بما يؤدى إلى التفاعل معهم والاقتراب منهم، والاندماج معهم، ومن المهارات الرئيسية فى هذا الساق التعاطف والمشاركة الوجدانية.

٣- **المهارات الاتصالية:** وتنقسم إلى قسمين هما:

أ- مهارات الارسال: وتعبر عن قدرة الفرد على توصيل المعلومات التى يرغب فى نقلها للأخري لفظياً أو غير لفظياً، من خلال عمليات نوعية كالتحدث والحوار والإشارات الاجتماعية.

ب- مهارات الاستقبال: وتعنى مهارة الفرد فى الانتباه إلى رسائل الأخرين وتلقيها مع الانتباه للألفاظ والحركات الغير لفظية، وادراكها وفهم معناها ومغزاها، والتعامل والتفاعل معهم فى ضوئها.

٤- مهارة الضبط والمرونة الاجتماعية والانفعالية: وتشير إلى قدرة الفرد على التحكم بصورة مرنة فى سلوكه اللفظى وغير الفظى (الانفعالى)، فى مواقف التفاعل الاجتماعى المختلفة مع الأخرين، وتعديله بما يتناسب مع ما يطرأ على تلك المواقف من مسجدات لتحقيق أهداف الفرد، واختبار التوقيت المناسب لإصدار الاستجابة.

ويشير ميرل mere إلى أن المهارات الاجتماعة تتكون من المكونات الأتية (الحميضى، ٢٠١٤).

١- التفاعل الاجتماعى: مهارة الطفل فى التعبير عن نفسه والاتصال الشخصى مع الاخرين.

٢- الاستقلال الاجتماعى: مهارة الطفل فى أداء الواجبات المختلفة الموكلة به.

٣- التعاون الاجتماعى: ويتضمن مهارة الطفل فى مساعدة زملائه.

٤- الضبط الذاتى: امتثال الطفل للتعليمات واتباع القواعد الاجتماعية.

٥- المهارات البين شخصية: وتتضمن قدرة الفرد على تكوين علاقات إيجابية مع الأخرين.

٦- المهارات الاجتماعة المدرسية: وتتضمن المهارات ذات العلاقة بأداء

٧- الواجبات المدرسية، والاشتراك مع الأقران فى الأنشطة المنهجية وغير المنهجية.

تم اختبار ثلاث من المهارات الاجتماعية لتنميتها لدى طفل الروضة فى البحث الحالى، والمهارات هى: التعاطف، التواصل مع الأخرين، التعاون.

(أ) التعاطف:

وتعرف بأنها"القدرة عل تمييز وإدراك مشاعر الأخرين بما فى ذلك الحالة المزاجية لهم واعتقادهم ورغباتهم بحيث يضع الفرد نفسه مكان الأخرين فيدرك وجهات نظرهم ويشعر بمشاعرهم (قطامى ٢٠١٨، ٦٥).

ويعرف ماير وسالوفى Mayer& Salovey التعاطف بأنه" قدرة الفرد على إدراك مشاعر الأخرين واسترجاع هذه الخبرات فى نفسه وقد وجد الباحثين أن التعاطف يعتمد على عدة قدرات فرعية مثل تقييم الانفعالات والتعبير عنها بغرض فهم وجهات نظر الأخرين، والتعرف على انفعالاتهم حتى يسطتيع الفرد الاستجابة بنفس الانفعال أو أنفعال أخر مناسب

لذلك الموقف"، أما "جولمان" فيرى أن التعاطف يتضمن الكفاءات الفرعية التالية:

فهم الأخرين، تطوير أو إنماء الأخرين، وتقديم المساعدة، والتنوع، والوعى السياسى (يوسف،٢٠١٤، ٦٦).

ويذكر"فؤاد أبو حطب" أن بعض علماء النفس الاجتماعيين أضافوا مفهوم التعاطف" الإدراك الاجتماعى" بإدراك الأشخاص، حيث أن التعاطف يتضمن فهم الأحداث الانسانية والاجتماعية، حيث أنه أقرب إلى لعب الدور لأخر، والقيام بدور الأخر، يتمثل دوره عن طريق تفهم حالته المعرفية الوجدانية دون حاجة إلى الاندماج فيها على النحو الذى تتطلب المشاركة الوجدانية ولإدراك الاجتماعى (أبو حطب، ٢٠٠١، ٩٩).

فاكتساب التعاطف فى عمر ماقبل المدرسة يعد أمراَ مهما حيث يساعد الطفل على حل جذورها فى أنماط التنشئة الاجتماعية الاولى فى عمر الطفل، ولاشك أن السلوك التعاطفى بين الأطفال يؤدى إلى تنمية روح التواصل ومعانى الرحمة والايثار والتعاون لدى الطفل، وفى المحصلة النهائية يضفى التعاطف على سلوك الإنسان إنسانيتة (حسونة، ٢٠١٦، ٢١٤).

فعند دراسة تطور التعاطف وجد أن استجابات الأطفال الصغار تختلف عن تلك تصدر عن الاكبر سنا فوجد أن الأطفال الأكبر سنا يستجيبون بشكل أفضل لموقف الألم والمعاناة، وأنهم يبدون نشاطا أكثر فى محاولة المواساة، بينما الأطفال الأصغر سنا يسألون ويحدقون فقط وهذا يعنى أن هناك اختلافاَ بين الأعمار فى الأستجابة التعاطفية ويرجع سبب هذا وتطور مفهوم إرضاء الأخرين فهناك عوامل مؤثرة فى التعاطف منها:

فقد أشارت الدراسات أن الأطفال يكونون متعاطفين أكثر مع أبناء جنسهم وأن الإناث أكثر تعاطفا من الذكور.

طبيعة التعاطف:

أشارت الدراسات أن الأطفال يتعاطفون مع الأطفال المحبوبين وأن الاستجابة العاطفية للأحداث المحزنة أقوى من الأحداث المفرحة، كما وأظهرت الدراسات أن التعاطف يرتبط بسلوك التعاون فالأطفال الذين لديهم رد فعل فى مواساتهم للأخرين، مما تشير إلى مستوى أكثر تقدما فى القدرة على التعاطف، ويلعب كل من النمو المعرفى واللغوى دورا مهما فى القدرة على التعاطف، فكلما تحسنت القدرة على أخذ وجهات نظر الأخرين فى الاعتبار (التخلص من التمركز حول الذات) تحسنت استجابات التعاطف لدى أطفال ماقبل المدرسة، وكذلك الحال بالنسبة إلى نمط التنشئة الاجتماعية اذ تبين أن الأباء ذوى الحساسية الانفعالية المرتفعة لحاجات أبنائهم يتميز أبناؤهم بميل أكبر لأظهار سلوكيات تعكس التعاطف مع الأخرين، بينما يعيق تطور التعاطف النشوء فى جو من التسلطية والعقاب والزيارات للمرضى ودار المسنين، كما ويمكن تقديم أنشطة من خلال مسرح العرائس والقصص المصورة وأفلام الفيديو (أبو غزال، ٢٠١٢،٨٨).

وذلك بتقديم قصص وحكايات تتضمن نماذج للتعاطف يقلدها الطفل ويتوحد معها ويسترجع أنماطها، فقد أثبتت دراسة (روفنجر) أن الأطفال تعلموا التعاطف من خلال تكرار عرض القصص التى تنمى التعاطف (حسونة، ٢٠١٣، ١٢٦).

فالطفل يستطيع أن يميز التعبيرات الانفعالية والسلبية وأن يحددها فى القصص من خلال الدراما التى يشاهدها، والتعرف على طبيعة الانفعالات عند بطل المسرحية وهذا يعبر عن تطور الطفل وانتقاله من مرحلة، التمركز حول الذات إلى مرحلة الانتباه للأخرين، وكما أوضح (بورك Bvtorke) أن الطفل يتعرف أولا على القصص التى ترتبط بالسعادة ثم قصص الخوف، ثم المحزنه وبعدها الغضب وهى أخر ما يتعرف عليه الطفل فى نهاية المرحلة، إن الكثير من أطفال ما قبل المدرسة يميلون إلى الرسم ويعبرون من خلاله على مختلف المشاعروالانفعالات (كفافى،٢٠١٢،٦٦).

ويشير (بدير، ٢٠١٧، ٤٣) إلى نتائج أبحاث "هوفمان " Whovaman أن المثيرات الطبيعية المتنوع التى تثيراستجابات التعاطف بين الأنا والأخر تكون كالاتى:

١- مثيرات حسية فى أول الأمر.

٢- مواقف تنطبق فيها تغييرات لفظية للشرح والتفسير.

٣- مواقف الطفل فيها مفهوما عاما يسمح بالاستجابة لنمط المعاناة التى يمري بها الأخرون.

٤- مواقف يقارن بها الطفل بين موقفه وظروف الأخرين فيتخذ الطفل موقف حيالها ويتبنى فى اتجاه مساعدة الأخرين.

(ب) التواصل مع الأخرين: (Communicalion with others):

يعرف التواصل مع الأخرين بأنه"عملية نسمح للأفراد بتبادل المعلومات بعدة طرق بحيث يستخدم جميع الأطراف المشاركين فيها لغة مشتركة متبادلة بما فى ذلك اللغة الشفهية وغير الشفهية كلغة الجسد ولغة الإشارة (قطامى ٢٠١٨، ٥٦).

ويعرف أيضا على أأنه" قدرة الطفل على التفاعل مع أقرانه فى المواقف الجتماعية وقدرته على تكوين صداقات معهم والتحكم فى سلوكه اللفظى وغير اللفظى بصورة مرنه خاصة فى مواقف التفاعل الاجتماعى مع الأقران وتعديله بما يتلاءم مع ما يطرأ على تلك المواقف من مستجدات وتتضمن مهارتى التواصل اللفظى وغير اللفظى (عكاشة٢٠١٧،٢٩).

فالطفل الذى يملك الكفاءة الاجتماعية يتمتع بمهارة الوعى الاجتماعى وإقامة العلاقات مع الأخرين فيكون لدية القدرة على أن:

- يوضح اهتمام بوجهة نظر الأخرين.
- يوضح استعداده للاهتمام بمشاعر الأخرين.
- يستخدم قدراته على فهم انفعالات الأخرين فى التعامل والتواصل بفاعلية (جروان، ٢٠١٦،٥٤).

وتشمل مهارة التواصل مع الأخرين الوعى بمشاعرالأخرين، وإشراك الأخرين فى المحادثة، والمحافظة على الصداقات والتغلب على الصراع، وتتضمن المهارات

الغير لفظية الأبتسام والإيماء بالرأس والأتصال البصرى وتنمية مهارات الإنصات (بلا تشفورد وكلارك ٢٠١٥).

يبدأ الأطفال عملية التواصل مع الأخرين فى هذه المرحلة خاصة مع أفراد أسرهم فيتواصلون معهم بالكلمات والألفاظ بدلاً من البكاء والصراخ، قد أصبح لديهم من الوسائل المتنوعة التى تجعلهم يستطيعون التعبير عن أنفسهم لفظياً أو غير لفظي (كفافى٢٠١٢، ٩٢).

تتميز سنوات الط فل الأولى بالتمركز حول الذات، الأأن الطفل وخاصة بعد سن الثالثة يشعر بحاجة لتوسيع دائرته الاجتماعية مع أناس أخرين غير أفراد أسرته وبالذات مع أطفال فى مثل سنه، فالمناخ السائد فى البيت يؤثر على تفاعل الطفل مع أقرانه من الصغار والكبار، فالطفل الخجول الذى يخشى الاقتراب زائمن أحد، ربما عاش فى جو من الحماية الزائدة ولم تتيح له الفرصة لإقامة علاقات مع أحد خارج دائرة الأسرة (الناشف ٢٠١١، ٨٥).

يتعلم الطفل منذ نهاية السنة الثانية إلى الخامسة أساليب إقامة العلاقات الاجتماعية مع الناس خارج البيت، خاصة الأطفال فى مثل سنه، ويعبر حجم اتصال الطفل بالأخرين فى هذه الفترة عن مدى نموه الاجتماعى فى المستقبل، لذلك فإن الأطفال الذين تتوافر لهم الخبرات التى تقوى ثقتهم بأنفسهم، كما يتوفر لهم تعلم المهارات الضرورية للتعامل مع الأخرين (قطامى ٢٠١٨، ١٧٦).

المبكرة هى، مساعدة الأطفال على اكتساب وتنمية مهارات التفاعل مع الأخرين فاكتساب المهارات التى تساعد الطفل على الإنسجام مع الأقران والكبار سيكون له تأثير هام طوال حياتهم. حيث يحتاج الأطفا إلى الدعم والمساندة لكى ينمو المهارات التواصلية فى مواقف الاتصال الفردى أو الجماعى، وعند هذا المستوى تكون اللغة أداة هامة ورئيسية (بلاتشفورد وكلارك٢٠١٥).

فقد وجد العلماء أن الاتصالات بين الأطفال تزداد فيما بين الثالثة والخامسة من العمر ويكون الأطفال صداقاتهم الأولى عموما خلال هذه السنوات، ولا تقتصر هذه الصداقات على أفراد جنسهم الخاص، بل تشمل الجنسين على حد سواء.

وتشير الدلائل عموما أن تفاعل الأطفال فى سن ماقبل المدرسة يتميز بالتعاون والود أكثر مما يتميز بالتنافس والعدوان ولقد تبين بالفعل أن أكثر الأطفال

عدونا يقومون بمفاتحات ودية وغير عدوانية مع الأطفال الأخرين فى هذه المرحلة من العمر، وتتسم الصداقات بالمرحلة وعدم الاير الاستقرار ومن غير المحتمل كما ترى (بول موس) أن يكون لها أثار دائمة على شخصية الطفل (خوالدة ٢٠١٨، ١٤٤).

عندما يتفاعل أطفال ما قبل المدرسة مع بعضهم بعضا يبدأ لديهم عملية تشكيل الصداقات، وهذه الصداقات تلعب دوراً حاسماً فى تطور الطفل الانفعالى والاجتماعى، فينتظر إلى الصداقة باعتبارها علاقة متبادلة تتضمن الصحة، والمشاركة، وفهم الأفكار أو المشاعر والعناية بالأخر والعمل على مساندته (أبو غزال،٢٠١٢، ١٣). فالطفل فى سياق نموه الاجتماعى يحتاجى إلى أن ينمى نوعين مختلفين من العلاقات وهى العلاقات الرأسية والعلا قات، أما العلاقات الرأسية فتتضمن أن يرتبط الطفل بشخص ماله نفوذ وتأثر اجتماعى مثل الوالد والمعلمة أو الاخ الكبير، وهى علاقات توصف بأنها مكملة ونكميلية، ولكنها ليست تبادلية، وأما العلاقات الأفقية فهى تبادلية، وتقوم على أساس المساواة لأن لأطراف هذه العلاقة من السن نفسه، والديهم القدرات نفسها وسلوك كل منهم نحو الأخر يعتمد على الحاجة إلى الاستئناس والصحبة (كفافى، ٢٠١٢، ٣٣).

إن القدرة على معرفة مشاعر الأخرين والتصرف بطريقة تعزز تشكيل هذه المشاعر، وكذلك الالتحكم فى انفعالات شخص أخر، هى جوهر المهارة فى العلاقات مع الأخرين، ولكى تظهر هذه القدرة لدى الأطفال يجب أن يصلوا إلى مستوى معين من التحكم بالنفس وبانفعالات وغضبهم، والتوافق مع الأخرين يتطلب الهدوء النفسى، فتظهر علامات القدرة فى التحكم فى الانفعالات فى النفس والتعاطف، وهى المهارات الاجتماعية التى تجعل التعامل مع الأخرين فعالاً وناجحاً، والنقص فيها يؤدى إلى فشل أو عجز فى الحياة الاجتماعية (جولمان، ٢٠٠٢).

(ج) التعاون Collaboration:

يعرف التعاون بأنه" عملية تفاعلية تحدث بين اثنين أوأكثر يعملون معا فى سبيل تحقيق أهداف مشتركة وهى لاتتطلب وجود قائد بالضرورة (قطامى،٢٠١٨، ٢٥).

كما يعرفه "حسين الدرينى " بأنه الموقف الذى تكون فيه العلاقة بين تحقيق الفرد والأخرين علاقة موجب حيث يبدأ اكتساب الطفل للمهارة من خلال اللعب التعاونى والذى يظهر عادة فى نهاية السنه الثالثة وعادة مايميل الطفل للعب مع طفل أخر ثم اللعب مع أكثر من طفل (حسونة٢٠١٣، ٦٣).

أن القدرة على التعاون والعمل مع الأخرين مهارة اجتماعية ضرورية، بالرغم من أن الأباء يعملون على تنميتها لدى الأطفال الإ أن أفضل مجال لتنميتها وتعلمها يكون من خلال حماعة الأقران، ومن خلال مواقف درامية تقدم لطفل حتى يتوحد معها،وهنا يجب أن يكون لدى الطفل القدرة على تحديد السلوك المقبول والغير مقبول اجتماعيا وعواقب هذه السلوكيات، ففى كل مرة يحاول الطفل أن يلتحق بمجموعة من الأطفال علية أن يكون لديه المعلومات الاجتماعية الأتية (كفافى،٢٠١٢، ٧٨):

- يجب أن يعرف كيف يدخل أويندمج فى الموقف.
- يجب أن يعرف كيف يتدبر الأمر فى وسط المجموع.
- يجب أن يعرف كيف ينسحب من الموقف لسلوك مقبول اجتماعيا.

ويركز المربون هذه الأيام على أهمية التعليم التعاونى، وتقول "ليزلى فيلدز" إنه يجب تطبيق نظام التعليم التعاونى طوال فترة الدراسة، وأن أفضل حل لتهيئتهم لذلك، هو تعليمهم وتعويدهم منذ دخولهم الروضة لأنها توفر بيئة طبيعية لهذا النوع من التعليم وتضيف "فيلدز" بأنه معر من مساعدة الأهل، فأن جزءا لكبير من أسلوب التعلم التعاونى قد يحدث قب دخول الطفل إلى الروضة،فمن واجب الأهل توفير فرص عديدة، والسماح لأطفالهم باللعب مع أطفال أخرين، وبإمكان الأهل أيضا تعويدهم على الإنصات للظروف الأخر، وكيفية اللعب بعدل وتوازن، والسماح للأخرين بالتقدم فى طابور المقصف مثلا (السدجان، ٢٠١٨، ٥٩).

ويمكن للمعلمة أن تساعد الأطفال على تنمية مهارة التعاون من خلال (كفافى،٢٠١٢، ٤٥).

- مساعدة الأطفال على فهم التعليمات والقوانين التى تضبط السلوك وتنظمة.
- مساعدة الأطفال على تحديد أسباب الصراعات والبدائل المناسبة لحلها، وذلك من خلال مناقشة قيمة المشاركة والتعاون والتفاوض.

- التأكيد من أن الطفل يعى جيدا ما يتضمنه مفهوم التعاون، وذلك من خلال توضيح أهمية التعاون، وأهمية اشتراك أكثر من شخص فى انجاز العمل وتوضيح ذلك بمثال عملى
- تشجيع الطفل على أن يراعى مشاعر الأخرين فضلاَ عن تقبله لفكرة تقديم المساعدة لغيرة من الأطفال، لأنه قد يتقبل هذه المساعدة من غيره من الأطفال فى مواقف أخرى.
- خلق بيئة تعليمية تحفز الأطفال على التعاون والرعاية والمشاركة.

٢- خصائص النمو الاجتماعى لطفل الروضة:

من أهم خصائص النمو الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة.

- التوافق ظروف البئية الاجتماعية، وتقبل المعانى التى حددها الكبار للمواقف الاجتماعية وتعديل السلوك وتوافقة مع سلوك الكبار.
- اضطراب السلوك إذا حدث صراع أو تذبذب فى معاملة الكبار.
- قلق الطفل من فقد الرعاية إذ ا بدا سلوكة الاجتماعى غير لائق مما يجعله يكف هذا السلوك ويدعه ينطفئ ويستبعد نهائيا.
- الشعور بالاستقلال والاعتماد على النفسى يساعده فى ذلك تمكنه من اللغة، وزيادة التوحد أو التقمص، أى شعور الطفل وسلوكه وكان خصائص أحد والديه (خاصة المماثل له فى الجنس) هى خصائصه هو (حسونه، ٢٠١٣، ١٨٢).

ومن أهم سمات النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة:

- يهتم الطفل بذاته وتدريجياَ يبدأ فى مصادقة الكبار والصغار.
- يظهر الذكور اهتماماَ باللعب مع أولاد جنسهم.
- يميلون إلى الأدوار القيادية فى ألعابهم.
- يظهرون صفات اجتماعية متناقضة فتارة متعاونين وتارة عنيدين واحيانا لطفاء.
- هناك فروق فردية بين الأطفال فى النمو الاجتماعى من حيث السرعة.
- يبدؤون بالتعاطف نحو غيرهم من الأطفال ومن أفراد الأسرة (٤ سنوات).
- يتمتعون باللعب الخيالى والتقليد مع غيرهم من الأطفال (٤ سنوات).
- يكونون صداقات حميمة مع طفل أخر (٥ سنوات).

- يظهرون مهارة فى التنقل بين الأدوار القيادية والتابعة (٥ سنوات).
- قادرون على فهم وتوضيح الأدوار المختلفة التى يلعبونها مع عائلاتهم والتى تحدد المسئوليات والواجبات المختلفة (ترتيب المائدة، الرد على الهاتف،...إلخ).
- يلعبون بتعاون ومشاركة وتبدأ النزعات القيادية لديهم فى الظهور (٤ سنوات).
- تتميز سنوات الا ماقبل المدرسة بالتمركز حول الذات، الا أن الطفل وخاصة بعد سن الثالثة يشعر بحاجه لتوسيع دائرته الاجتماعية وإقامة علاقات اجتماعية مع أناس أخرين غير أفراد الأسرة وبالذات مع أطفال فى مثل سنه (الناشف، ٢٠١١، ٥٥).
- يتحول الطفل فى المرحلة من كائن يعتمد على أمه إلى كائن اجتماعى يتفاعل مع أفراد أسرته، كما يتعامل مع أخوته، الأطفال الأخرين خارج أسرته.
- يتزايد اللعب الاجتماعى بين الأطفال ويأخذ شكل اللعب التمثيلى الاجتماعى (الجندى، ٢٠١٧، ١٣٠).
- يزداد اتجاههم الايجابى نحو الأطفال الأخرين ويقل عدوانهم نحوهم كلما تقدموا فى العمر.
- يزداد ميلهم للاستقلال عن الكبار، الأأنهم لايزالون يرغبون فى الحصول على انتباه الكبار.

نظريات المهارات الاجتماعية:

أن نظريات "التعلم الانسانى" تعتبر من أكثر المصادر التى ترتكز عليها البرنامج والتى تؤهلها للاستخدام وتجعلها صالحة لتطبيق الاجرائى، وتساعدها على النجاح فى تحقيق الأهداف المرجوة منها. ولذلك استخدمت نظريات التعلم عن طريق المحاولة والخطأ، والتعلم الشرطى، والتعلم بالتعزيز، والتعلم بالتكرار، والتعلم بالقدوة، والتعلم بالملاحظة.....إلخ (حسونة،٢٠١٦، ٤٣).

نظرية الذكاء الاجتماعى لجولمان:

قدم جولمان فى أحدث كتاباته تصوره عن الذكاء الاجتماعى فى كتابه (الذكاء الاجتماعى العلم الجديد فى العلاقات الانسانية).

فدمج جولمان تصوره عن الذكاء الاجتماعى الكثير من الأفكار والمفاهيم التى تناولها فى حديثة عن الكفاءة الاجتماعية كمكون من مكونات الذكاء الانفعالى فى كتابه.

أشار جولمان أن مكونات الذكاء الانفعالى لا يمكن أن تظهر إلا من خلال سياقات اجتماعية واستشهد بذلك بتصريح ريتشارد ديفيدس مدير مختبر الأعصاب فى جامعة وسكنسن الذى اشار إلى انه"لايسطتيع فصل الأسباب المؤدية لاستثارة عواطفنا عن تفاعلاتنا الاجتماعية فهى التى تقود عواطفنا (قطامى، ٢٠١٨،٥٤).

يعرف"جولمان" الذكاء الاجتماعى بأنه " القدرة على التميز والاستجابة الملائمة للحالات المزاجية للأخرين وطباعهم ودوافعهم ورغباتهم ويشمل الذكاء الشخصى الخارجى.

نظرية الذكاءات المتعددة (النواصرة، ٢٠١٥،٢٧):

ويرى جولمان أن الذكاء الاجتماعى يعنى كأفراد وحاجتنا لفهم ودراسة والتعامل مع احاسيسنا وانفعالاتنا بشكل أفضل بينما الذكاء الاجتماعى هو عن العلاقة السيكولوجية للتفاعل مع الأخر فهو اطلالة تفتح المجال لمعرفة ماذايحدث عندما يكونا معا فى حالة تفاعل وأثر ذلك على العلاقة، انه عن علم العلاقات الانسانية والقوة المخبأة التى تشكلها على حياتنا وهو مفهوم يعتمد اساساَ على بحوث تتعلق بالجانب الاجتماعى للعقل ونظامه الخلاق الذى يتيح له أن ينسق كل تفاعلاتنا وعلاقتنا سواء بشكل واع من طرفنا ام لا، فنحن فى حالة اتصال صامت وفورى وحميم دائم مع كل المحيطين بنا تمرر افكارنا ومشاعرنا ذهابا وإيابا فى العمل (العائلة والعلاقات الخاصة) وهذا ليس فقط عندما نلاحظ الحالة النفسية للأخرين وإنما نستطيع أن نقول إذن أن الذكاء الاجتماعى هو فى الحقيقة القدرة على قراءة هذا التبادل النفسى بين الناس (الصايغ،٢٠١٦، ٨٢).

النظرية المعرفية الاجتماعية:

تسمى نظرية "التعلم المعرفى الاجتماع" تقوم هذه النظرية على افتراض أن الانسان كائن اجتماعى يتأثر باتجاهات الأخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم،

أى يستطيع أن يتعلم منهم من خلال ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، ومن خلال التجريب اقترح باندورا ثلاث أثار للتعلم بالملاحظة هى (العياصرة، ٢٠١٦، ١٨٧).

- تعلم استجابة جديدة (لسلوك جديد) يسطتيع الفرد تعلم سلوكا جديدا من النموذج بأداء استجابة جديدة ليست فى حصيلة الملاحظ السلوكية فحاول تقليدها.
- الكف والتحرير الكف هو ترك سلوك ما من خلال الملاحظة العواقب السلبية التى تعرض لها النموذج بعد قيامه بالسلوك.
- والتحرر هو سلوك موجود عند الفرد أصلا ولكنه لايقوم به خوفا من العواقب،ولكنه يعد ملاحظة النموذج والعواقب الايجابية بتحرر السلوك.
- التسهيل: ملاحظة سلوك النموذج تسهل على الفرد تذكر السلوك النموذج تسهل على الفرد تذكر السلوك الذى تعلمه سابقا، أو يسهل عليه تذكر الاستجابة المشابهة.

قدم باندورا نموذجا مقترحا يتضمن أربع عمليات لتفيسر تعلم سلوك النموذج وهى:

- **الانتباه:** حيث يجب على الطفل أن يميل للنموذج ليحدث التعلم.
- الحفظ: فالطفل يفسر سلوك النموذج باستخدام مهارته المعرفية كرمز للاستجابة والملاحظة ويخزنها لحين حدوث الاستجابة.
- **الانتاج الحركى:** فالطفل ربما يحفظ بصورة مناسبة للمثيرات التى وضعت لها الرموز، ولكنه يكون غير قادر على اعادة انتاج السلوك اذا كانت قدرته مناسبة.
- **الدافعية:** فلابد من توفر ظروف باعثه مناسبة حتى يمكن أداء الاستجابة المكتسبة.

يوجد نوعين من النماذج الأول يمكن أن نطلق علية النموذج الحى ويكون موجود فعليا فى بيئة الملاحظة والثانى هو النموذج الرمزى ولايكون موجودا بالفعل فى بيئة الملاحظة ويكون متضمنا فى شخصيات برامج التليفزيون أو السينما أو المسرح الدرامى (الخوالدة، ٢٠١٨، ٣٣).

وترى الباحثة: أن النظرية المعرفية الاجتماعية تفترض أنه ليس من الضرورى أن يمر الفرد بخبرة ويحصل من خلالها على تعزيز، وأخرى يحصل من خلالها على

عقاب بسيط حتى يتعلم السلوك، فيكفى أن يلاحظ الطفل سلوك الاخرين تم تعزيزهم حتى يتعلم أن ذلك السلوك مقبول اجتماعياً فيميل إلى تكراره (تعزيز بديلى)، ويلاحظ الطفل سلوك أخر تبعه عقاب حتى يتعلم أن ذلك السلوك غير مقبول اجتماعياًفيميل إلى تجنبه حتى يعمم هذه الاعتقادات على مواقف أخرى.

إجراءات البحث:

اولأ: بناء القائمة التى تعتمد عليها الأنشطة:

- بناء قائمة المهارات الاجتماعية لطفل الروضة.
- الهدف من إعداد القائمة.
- المصادر التى اعتمد عليها فى اشتقاق قائمة المهارات الاجتماعية.
- الهدف من إعداد القائمة.

ثانيا: خطوات اعداد الأنشطة.

- فلسفة الأنشطة.
- أسس بناء الأنشطة.
- عناصر اللأنشطة.
- أهداف الأنشطة.

ب- ضبط الأنشطة.

ثالثا: أدوات البحث:

- بطاقة ملاحظة سلوك أطفال الروضة للمهارات الاجتماعية.

رابعاً: إجراءات التطبيق الميدانى ويتضمن ثلاث مراحل هما:

مرحلة الإعداد للتطبيق:

- إجراء مقابلات.
- التجربة الاستطلاعية.
- اختيار عينة البحث.
- مبررات اختيار روضة الرؤية لتطبيق تجربة البحث.

- إعداد الوسائل التعليمية وتجهيز الخامات والأدوات.

مرحلة التطبيق:

- تطبيق بطاقة ملاحظة سلوك أطفال الروضة للمهارات الاجتماعية قبلياً.
- تطبيق الانشطة المقترحة.

مرحلة مابعد التطبيق:

- تطبيق بطاقة ملاحظة سلوك أطفال الروضة للمهارات الاجتماعية بعدياً.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة.

(إجراءات البحث)

يتناول الإجراءات التى اتخذت لتوضح إعداد الأنشطة المقترحة وتطبيقها ويتضمن بناء القائمة التى يتم الاعتماد عليها ووضع التصور المقترح لها وتشمل (قائمة المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة).

ثم خطوات إعداد الأنشطة وتشمل (فلسفة الأنشطة، أسس تصميم الأنشطة، عناصر بناء الأنشطة) وأدواتالقياس فى البحث تتضمن (بطاقة ملاحظة سلوك أطفال الروضة للمهارات الاجتماعية).

وبعد ذلك تأتى خطوات إجراءات التطبيق الميدانى وتتضمن ثلاث مراحل أساسية وهما (مرحلة الإعداد للتطبيق، وتشمل خمس خطوات هى إجراء مقابلات، والتجربة الاستطلاعية، اختبار عينة البحث، إعداد الوسائل التعليمية وتجهيز الخامات والأدوات، ومبررات اختيار روضة الرؤية الرسمية للغات لتطبيق تجربة البحث)

مرحلة التطبيق: وتشمل اربع خطوات هى تطبيق بطاقة ملاحظة سلوك أطفال الروضة للمهارات الاجتماعية قبلياً وتطبيق الأنشطة المقترحة قبلياً والصعوبات التى واجهت البحث فى الشق الميدانى) و (مرحلة مابعد التطبيق، وتشمل تطبيق بطاقة ملاحظة سلوك أطفال الروضة للمهارات الاجتماعية بعدياً.

أولا: بناء القائمة التى تعتمد عليها الأنشطة المقترحة:

قائمة المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة:

- الهدف من إعداد القائمة.
- تحديد المهارات الاجتماعية المناسبة لطفل الروضة، وذلك بهدف.
- بناء انشطة درامية لتنمية أطفال الروضة المهارات الاجتماعية لديهم.
- تصميم أنشطة درامية تتضمن المهارات الاجتماعية المراد تنميتها.
- تصميم بطاقة ملاحظة لقياس سلوك أطفال الروضة للمهارات الاجتماعية.
- المصادر التى اعتمد عليها فى اشتقاق قائمة المهارات الاجتماعية.
- البحوث والدراسات التى اهتمت بتنمية المهارات الاجتماعية لطفل الروضة.
- دراسة (ياقوت،٢٠١٥، ٤٤) التى قامت بتنمية المهارات الاجتماعية الالتالية:

(مهارة التعاطف، التواصل الاجتماعى، المشاركة).ودراسة (محمد، ٢٠١٨، ٧٧) التى تناولت تنمية سبع مهارات اجتماعية هى (مهارة التعبير الاجتماعى، مهارة التعاون، مهارة تحمل المسئولية، مهارة المشاركة، مهارة الحساسية الاجتماعية، مهارة المحادثة)، كما قدمت دراسة (هالة الشارونى،٢٠١٨) مهارات اجتماعية أخرى هى (مهارة التواصل، مهارة الصداقة، مهارة التعاطف، مهارة الافصاح الذاتى، مهارة التعاون).

كما قدمت (رشا عبد الدايم،٢٠١٧) قائمة بالمهارات الاجتماعية التى تناسب طفل الروضة اشتملت على المهارات الرئيسية الثالية (مهارة التعاون، مهارة الاستقلالية، مهارة تحمل المسئولية، مهارة التقمص الاجتماعى، مهارة الضبط الانفعالى، مهارة الضبط الاجتماعى، مهارة الإصرار، مهارة التواصلالاجتماعى، مهارة الصداقة، مهارة القيادة، مهارة الادراك الاجتماعى، مهارة التخطيط واتخاذ القرار) واقتصرت الباحثة فى دراستها على تنمية مهارتى التواصل الاجتماعى، التقمص الوجدانى.

- القراءات والمراجع التى تناولت المهارات الاجتماعية لطفل الروضة.

قدم العديد من التربوين مراجع متضمنة بداخلها المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة ومن التربويين الذين تناولوا المهارات الاجتماعية فى كتاباتهم (عكاشة وعبد

المجيد، ٢٠١٢) إلى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الموهوبين ذوى المشكلات السلوكية حيث راى أن هناك مهارات اجتماعية ضرورية لطفل الروضة وهى (مهارة التعاون، مهارة الاستقلال الذاتى، مهارةالمشاركة، مهارة التقليد، مهارة التنافس الحر).

تفحصت دراسة (Dowswell and chessr,2014) الأثار الناجمة عنبرنامج التربية الاجتماعية على تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال حيث تم تطبيق البرنامج التربوى الاجنماعى المعنون باسم الطلاب الناجحين والماهرين اجتماعياً"

تنوعت المهارات الاجتماعية التى تناولتها الدراسات فتناولت المهارات التالية (التعاطف، التواصل الفعال مع الأخرين، التعاون، القيادة، حل المشكلات، الاعتماد على النفس، تحمل المسئولية، المشاركة الوجدانية).

كما اتضح أيضا للباحثة– من خلال مراجعة الدراسات السابقة– أن هناك تكرار وعدم تصنيف عبر الدراسات– السابق ذكرها– للمهارات الاجتماعية التى يتم تنميتها وهى (مهارة التعاون، مهارة المشاركة الوجدانية، مهارة التفاعل الاجتماعى، مهارة تحمل المسئولية) ولاحظت الباحثة عند اعداد للقائمة ملحق (٢) أن المهارات الاجتماعية الفرعية المتدرجة تحت كل مهارة أساسية تختلف فى عدد كل منها حسب طبيعة المهارات الرئيسية، هذا بالاضافة إلى تداخل المهارات الفرعية فيما بينهم حيث أن مهارة التقليد؛ اعتبرها بعض العلماء والباحثين مهارة اجتماعية مستقلة، فى حين يمكن تصنيفها كمهارة فرعية تتدرج تحت المهارات الوجدانية.لذلك كان من الضرورى قيام الباحثة ببناء قائمة للمهارات الاجتماعية المقدمة لطفل الروضة، ولقد تم الاستفاده من هذه التصنيفات فى إعداد قائمة شاملة للمهارات الاجتماعة تحتوى على (٣) مهارات اجتماعية رئيسية تتدرج تحتها

(٢٩) مهارة اجتماعية فرعية، وقد جاءت المهارات مرتبطة ومتكاملة ومتدرجة حتى تتمشى وطبيعة طفل الروضة، وبعد إعداد قائمة المهارات الاجتماعية وعرضها على المحكمين من الخبراء والتربويين الأسماء بملحق (١) من خلال استمارة استطلاع الرأى لإبداء الرأى فيها، اتفق المحكمون أن هذه المهارات لازمة وضرورية

لطفل الروضة، وأوصوا بضرورة التركيز على المهارات الاجتماعية التى تلاءم طبيعة المرحلة ومنها مهارة (بالتعاطف– التواصل الاجتماعى– التعاون).قامت الباحثة باختيار المهارات الاجتماعية المراد تنميتها لأطفال الروضة حتى يمكن تصميمها وفقا للمهارات المحددة وقياس فاعليتها، والقائمة الواردة بملحق (٢) شملت جميع المهارات الاجتماعية التى تم اشتقاقها من المصادر السابق ذكرها، وتم تحليلها إلى مهارات رئيسية يندرج تحتها مجموعة من المهارات الفرعية. وبعد توصل البحث إلى قائمة المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة؛ فإن البحث يكون قد أجاب عن السؤال الأول للبحث وهو ما المهارات الاجتماعية التى تناسب طفل الروضة؟ ومن ثم تحقق الهدف الأول من البحث وهو تحديد المهارات الاجتماعية التى تناسب طفل الروضة.

ثانيا: خطوات إعداد الأنشطة:

أولا: الفلسفة التربوية القائمة على الأنشطة:

تستمد الفلسفة التربوية من الواقع المحيط الذى يعيش فيه الطفل داخل المجتمع بما يتلقاه من رعاية وتوجيه، مما يوفر له حياة غنية بالخبرات والمعارف التى تساعدهم فى المساهمة فى بناءمجتمع معرفى، وهذا ما دلت علية الفلسفات التربوية من أهمية إعداد الطفل لأن يكون مبادر بالأنشطة، ومشارك للأخرين فى المناسبات والألعاب وحل المشكلات ومتعاون مع الاخرين فى الأنشطة التى تمارسها معهم لإنجاز الأعمال، ويحترم أعمال الأخرين وأرائهم، كما أكدت الفلسفة التربوية على أهمية أن يتمتع الطفل بالمهارات الاجتماعية وهذا ما يحتاج إليه المجتمع فى ظل الأتجاهات التربوية المعاصرة.

ثانيا: أسس بناء الأنشطة لطفل الروضة.

عند تصميم البرنامج قامت الباحثة بوضع مجموعة من الأسس كالأتى:

- أن تناسب محتويات الأنشطة مع خصائص نمو أطفال الروضة وميولهم وحاجاتهم وقدراتهم.
- أن تحقق محتويات الأنشطة هدفها فى تنمية المهارات الاجتماعية.
- أن تحقق محتويات الأنشطة هدفها فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية (التعاطف– مهارات التواصل الاجتماعى– التعاون).

- تتنوع الأنشطة التى تحث على العمل التعاونى وتشجيع روح التبادل بين الأطفال.
- تقديم أنشطة متنوعة وممتعة ومشوقة ومثيرة لطفل الروضة
- تقديم أنشطة جماعية وتعاونية.
- أن تتناسب ألأنشطة مع الفئة العمرية لعينة الدراسة.
- تحقيق التكامل بين جميع الأنشطة المتنوعة لتنمية جوانب النمو المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.
- أن تتوافرعوامل الأمن والسلامة بالنسبة للتقنيات التربوية المستخدمة، وكذلك بالنسبة للأطفال بما يتناسب مع قدراتهم والحفاظ عليهم.
- يؤكد على ايجابية الطفل وفعاليتة مع عناصر البيئة التربوية التى تثير حواسه وتدفعة إلى الاستكشاف والبحث والتجريب.
- الأهتمام بالحواس باعتبارها أبواب التعلم والمعرفة.
- استخدام التعزيز لتشجيع الأطفال على أداء الأنشطة.

ثالثا: أهمية الأنشطة.

- توفير المثيرات البصرية واللمسية المتنوعة لتنمية قدرة الطفل على الأنتباه والملاحظة.
- إتاحة الفرصة لطفل للتعبير عن ادائه الدرامى.
- تدريب الطفل على الاداءات الصوتية المختلفة خلال السياق الدراما.
- تدريب الطفل على المشاركة فى الأعمال الجماعية.
- ابراز القدرة الإبداعية للطفل من خلال الجانب الادائى.
- على الرغم من أن هناك تأكيد على الدراما الإبداعية فى مجال تربية الطفل لأثارها البالغ فى تنمية الطفل فى جميع النواحى
- ومن هذا المنطلق وبناء على النقاط الاساسية حرصت الباحثة على اظهار اهمية الدراما الإبداعية فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة.
- قامت الباحثة قبل البدء فى إعداد هذه الأنشطة بإعدد قائمة بالمهارات الاجتماعية وعرضها عر مجموعة من السادة المحكمين على مدى مناسبتها لطفل الروضة. حيث تم التعديل فى ضوء ارائهم.

- تم تخطيط الأنشطة حيث اشتملت على عشرون نشاط كل نشاط يحتوى على مفهوم تبعا لطبيعة المتغير.

رابعا: الأهداف العامة للأنشطة.

- تنمية المهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة.
- تنمية بعض المهارات الاجتناعية (التعاطف– مهارت التواصل الاجتماعى– التعاون).
- وذلك بعد الانتهاء من أعداد القائمة الخاصة بالمهارات الاجتماعية والاطلاع على الأهداف الهامة لمرحلة رياض الأطفال المحلية والعالمية، وبعض الدراسات السابقة التى تناولت مرحلة الروضة، والالتقاء بالسادة الأساتذة والمتخصصين فى مجال رياض الأطفال.

الأهداف السلوكية "للمهارات الاجتماعية"

اولأ: المجال المعرفى.

- يذكر الطفل أهمية السمات الجسدية المميزة لزميلة المقرب.
- يستنتج الطفل أهمية المبادرة بالتعرف على الأخرين.
- يوضح الطفل لزملائه كيفية احترام الأخرين.
- يعيد الطفل ترتيب أحداث القصة عن التعاون مع زملائه.
- يقيم الطفل الكلمات التى تعبر عن اداب الحديث والحوار مع زملائه.

ثانيا: المجال المهارى:

- يكتشف الطفل أهمية التواصل اللفظى فى تمثيل الادوار الدرامية.
- يكرر الطفل سلوكيات المبادرة بالتفاعل مع الاخرين.
- يتعاون الطفل مع الاخرين.
- يتواصل الطفل مع زملائة من خلال لعب الادور لتطوير الاداء الدرامى.

ثالثا: المجال الوجدانى:

- يستمع الطفل باهتمام إلى الحور بين افراد العمل.
- يحترم الطفل التعليمات الموجهة له لتطوير الاداء الدرامى.

ضبط الأنشطة:

قامت الباحثة بتحديد أهداف الأنشطة التعليمية، والمحتوى بما اشتمل عليه من مهارات اجتماعية، وطرق وأساليب التدريس، وتحديد الأدوات والوسائل التعليمية وتحديد وسائل التقييم التعلمى مقدم لطفل فى اطار درامى. لكل نشاط تعليمى وللتأكد من مدى صلاحية التطبيق، وفاعليتها فى تحقيق الأهداف التى وضع من أجل تحقيقها.

عرضت الباحثة الأنشطة فى صورته المبدئية على (١٥) من الخبراء المتخصصين، وذلك بهدف تعرف آرائهم حول:

- مدى ارتباط أهداف الأنشطة بالهدف العام وهو تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الروضة.
- مدى ارتباط الخامات والأدوات والوسائل التعليمية بلأهداف.
- مدى ارتباط إجراءات النشاط بلأهداف.
- مدى ارتباط وسائل التقييم بالأهداف.

وطلب من المحكمين إبداء الرأى، واقتراح أى تعديلات، أو حذف أو إضافة يقترحونها، وبعد جمع آراء السادة المحكمين وتفريغها تمثلت الآراء فيمايلى:

- وافق المحكمين بنسبة (٨٥%) على تخطيط الأنشطة، وعلى الشكل النهائى لتصميمها وإخراج الأنشطة بهذه الصورة، بينما اقترح آخرون (١٥%) بعض التعديلات، وقامت الباحثة بالأخذ بها ومنها.

تعديل صياغة الأهداف السلوكية الأتية:

- يبادر بحصر الأشياء مع زملائه من حيث ملامسها (بدلاًمن) يتعاون مع زملائه فى حصر الأشياء من حيث ملامسها.

وبعد إجراء هذه التعديلات أصبحت الأنشطة فى صورتها النهائية* وبهذا يتم الأجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث والذى ينص على الأتى: ما التصور المقترح لأنشطة درامية لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة؟ من ثم تحقق الهدف الثالث وهو التحقق من فاعلية الأنشطة الدرامية المقترحة فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

ثالثا: أدوات البحث:

بطاقة ملاحظة سلوك أطفال الروضة للمهارات الاجتماعية:

تم تقويم المهارة عن طريق الأداء (الطريقة التحليلية)،و يتطلب هذا الأسلوب البدء بتحليل المهارة إلى عناصرها الأولية وتجزئتها، لتدريب الطفل على كل عنصر منها على حده، ثم يؤدى الطفل المهارة بعد ذلك فى صورتها المتكاملة، ويوضع هذا التحليل فى بطاقة الملاحظة ويتميز هذا الأسلوب بتحليل السلوك والكشف عن نقاط الضعف، وبالتالى فهو أسلوب تشخيصى يسمح للمعلمة بوضع خطة لعلاج الأخطاء وتوجيه تدريب الطفل وفق مستواه وحالته الخاصة، كما تتميز الملاحظة بأنها وسيلة صادقة لرصد الظواهر والسلوكيات التى ستجرى ملاحظتها وتسجيلها.

وهناك عديد من التقنيات التى تستخدم أثناء عملية الملاحظة منها، الاختيارات المنطقية، سجل الفصل، قوائم المتابعة والتقييم، التسجيلات، المقابلات الشخصية، تحليل نتائج نماذج من أعمال الأطفال، جدول المشاركة، مقاييس التقدير.

واستخدمت الباحثة فى هذه الدراسة بطاقة الملاحظة "Checklist" لتسجيل وفحص السلوكيات الدالة على مستوى المهارة لدى كل طفل، فهى من أكثر التقنيات استخداماً فى هذا المجال، وتم تصميم بطاقة الملاحظة وفقاً لهذه التقنية.

الهدف من بطاقة الملاحظة:

تقييم سلوك الأطفال فيما يختص بتنمية المهارات الاجتماعية المختارة (مهارة التعاطف– التواصل الاجتماعى– التعاون) وذلك قبل وبعد تجريب الأنشطة المقترحة.

٢– القائم بالملاحظة:

تقوم الباحثة ومعها معلمتين الفصل وذلك بعد تدريبهم على استخدام البطاقة لملاحظة سلوك الأطفال– عينة البحث–، وتتم الملاحظة أثناء تفاعلهم مع بعضهم، وممارستهم للمواقف المختلفة داخل الروضة.

٣- بنود بطاقة الملاحظة وصياغتها:

لتحديد بنود بطاقة الملاحظة تم الاعتمادعلى:

- الرجوع إلى بعض الدراسات التى اعتمدت على مثل هذه الأداة.
- قائمة المهارات الاجتماعية المختارة.
- ملاحظة سلوك الأطفال- عينة البحث- أثناء البرنامج اليومى.
- توصية السادة المحكمين على قائمة المهارات الاجتماعية- السابق إبداء الرأى فيها- بضرورة التأكد على المهارات الاجتماعية الملائمة لطفل الروضة.

وقد روعى عند صياغة بنود بطاقة الملاحظة مايلى:

- أن تصف الأداء الفعلى المراد ملاحظته.
- أن يكون الأداء له محكا.
- أن تكون العبارات قصيرة وسهلة وغير معقدة تستطيع المعلمة استخدامها أثناء ملاحظة سلوك الأطفال.

٤- تعليمات بطاقة الملاحظة:

- يتم تطبيق هذه البطاقة بصورة فردية على أطفال الروضة (عينة البحث)
- تعطى المعلمة درجة مقابل كل مفردة داخل بطاقة الملاحظة، وهذه الدرجة عبارة عن درجة أداء سلوك الطفل فى الأنشطة التعليمية المختلفة.
- عند تطبيق البطاقة على أطفال الروضة يجب مراعاة مايلى:
- التسجيل الدقيق المباشر فى أول فرصة مناسبة لتسجيل الملاحظات.
- الخلو من التحيزات أو من النقد أى تسجيل الملاحظات كما هى فى الواقع.
- البعد عن الانفعال أو التوتر أثناء الملاحظة.

وبذلك اشتملت بطاقة الملاحظة على مجموعة محددة من السلوكيات يمكن ملاحظتها والحكم عليها، وأصبحت معدة فى صورتها الأولية.

٥- ضبط بطاقة الملاحظة:

للتأكد من صلاحية البطاقة للتطبيق، ومدى ملاءمته لأطفال الروضة، فامت الباحثة بإجراء صدق وثبات البطاقة تبعاً للإجراءات التالية:

صدق بطاقة الملاحظة:

للتأكد من صدق البطاقة استخدمت الباحثة طريقة الصدق الظاهرى وهى:

الصدق الظاهرى: وذلك بعرض بطاقات الملاحظة على مجموعة من المحكمين؛ لإبداء الرأى فى مدى ملائمة هذه البطاقة لأطفال الروضة، ومدى وضوح تعليماتها، وقد أقر السادة المحكمون وضوح التعليمات وملاءمتها لأطفال الروضة، وكانت لهم بعض الآراء التى أخذت الباحثة بها، وهى: بعض المفرادات غير الواضحة الصياغة مثل:

- يشارك زميله مشاعره عندما يعانى من مشكلة– رأى المحكمين أنها غير واضحة– وتم استبدالها كالتالى: يبادر بمشاركة زميل له محتاج ويقوم بحل مشكلته.
- إضافة بعض المفرادات على بطاقة الملاحظة: يتمكن من إدارة الحوار مع الأخرين.
- وبعد إجراء التعديلات السابقة أصبحت بطاقة الملاحظة فى صورتها النهائية صالحة للتطبيق ضمن ملحق رقم (٥).

ثبات البطاقة: ولحساب ثبات البطاقة استخدمت الباحثة معادلة كوبر:

للتأكد من ثبات بطاقة الملاحظة قامت الباحثة بتطبيق البطاقة ومعها معلمتان من معلمات الروضة على عينة من الأطفال قوامها (٣٠) طفلاً من أطفال الروضة بالمستوى الثانى بمدرسة الرؤية الرسمية لغات– غير عينة البحث– تم حساب ثبات البطاقة استخدمت الباحثة طريقة

- اتفاق الملاحظين فى حساب الثبات أى استخدام أكثر من ملاحظ لملاحظة سلوك الأطفال بشرط أن يسجل كل منهم ملاحظاته مستقلا عن الأخر وأن ينتهى كل من الملاحظين من
- التسجيل فى نفس التوقيت. فى نهاية الفترة وتحديد الأطفال الذين يتم ملاحظتهم وتم تحديد عدد مرات الاتفاق بين الملاحظين عن طريق معادلة كوبر (Cooper) لحساب نسبة الاتفاق بين الملاحظين.

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠$$

وبالتعويض فى المعادلة السابقة تصبح نسبة الاتفاق = ٨٣%.

وقد بلغت نسبة الاتفاق المحسوبة (٨٣%) وتعتبر معامل ثبات نسبياً وأن هناك اتفاقاً ملحوظاً بين الملاحظين على البطاقة، وبذلك تكون بطاقة الملاحظة معدة جيداً وجاهزة للتطبيق.

اختيار عينة البحث:

تم اختيار فصلين من فصول الروضة– المستوى الثانى– الملحقة بمدرسة الرؤية الرسمية

للغات " التابعة لأدارة ٦ أكتوبر بطريقة عشوائية أحداهما تمثل المجموعة التجريبية، وكان قوام المجموعة الضابطة ثلاثون طفلاً، والمجموعة التجريبية ثلاثون طفلاً أيضا.

وتم تدريس الأنشطة المقترحة للمجموعة التجريبية، بينما كان يتم التدريس للبرنامج اليومى الذى تعده المعلمة لأطفال المجموعة الضابطة، ولقد راعت الباحثة الشروط التالية عند اختبار العينة.

- أن تتراوح أعمار أطفال العينة– التجريبية والضابطة– من ٥– ٦سنوات.
- تحتوى العينة على مستويات اجتماعية وثقافية متقاربة.
- كل أطفال العينة مروا بالمستوى الأول للروضة حيث يشترط الخبرة المسبقة للمعرفة، وقد تم الرجوع إلى إدارة الروضة فى الحصول على هذه البيانات.
- الجانب التحصيلى والاجتماعى لأطفال العينة– التجريبية والضابطة– قبل التطبيق الأنشطة (موضع التجريب) متجانس، وهذا ما أثبته تطبيق بطاقة الملاحظة، والاختبار المصور قبلياً.

قامت الباحثة بمقارنة متوسط مجموعتى البحث التجريبية والضابطة قبليا، وذلك باستخدام إجراءات جدول (١) دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والتجريبية فى القياس القبلى لبطاقة ملاحظة المهارات الاجتماعية.

جدول رقم (١)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والتجريبية فى القياس القبلى لبطاقة ملاحظة المهارات الاجتماعية.

المجموعات	عدد الأطفال	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجة الحرية اختبار الفرق "ت" للمجموعة المستقلة (غير مرتبطة)		
				درجة الحرية	اختبار "ت"	مستوى الدلالة
الضابطة	٣٠	٣١.٣٣٣٣	١١.٧٣.٦٩	٥٨	١.٢٣٨	.٢٢١
التجريبية	٣٠	٢٧.٥٦٦٧	١١.٨٣٤١٥			

يتضح من جدول (١) مايلى:

المجموع الكلى لدرجة بطاقة الملاحظة (١٠٠) درجة، وبلغ متوسط دلالة الفروق بين مفرادات القياس للمهارات الاجتماعية للمجموعة الضابطة (٣١.٣٣٣٣) درجة، بينما بلغ متوسط دلالة الفرق بين القياس القبلى للمهارات الاجتماعية للمجموعة التجريبية (٢٧.٥٦٦٧) درجة، والنظر إلى درجة المتوسط الحسابى للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية نجد أنها متقاربة وهذا يعنى تكافؤ المجموعتين (الضابطة، والتجريبية)، كما أن الانحراف المعيارى للمجموعة الضابطة فى القياس القبلى للمهارات الاجتماعية

(١١.٧٣.٦٩)، بينما بلغ الانحراف المعيارى للمجموعة التجريبية لذات القياس (١١.٨٣٤١٥)، وبالنظر إلى درجة الانحراف المعيارى للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية نجد أنها متقاربة وهذا يعنى تكافؤ المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، كما يتضح من الجدول أن قيمة درجة الحرية (٥٨) وبالكشف عند درجات الحرية (٥٨) وجد أنها غير دالة إحصائياً عند مستو (٠.٥)؛ وذلك لأن قيمة الدلالة هى (٢٢١.) وهذه القيمة أكبر من (٥..) وهذا يدل على تكافؤ الخلفية الاجتماعية لأطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية فى المهارات الاجتماعية.

وقد يرجع تكافؤ المجموعتين– الضابطة والتجريبية– قبل بدأ تطبيق الشق التطبيقى من البحث إلى مجموعة من الأسس هى أن:

- اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية.
- عينة البحث تتضمن مستويات اجتماعية وثقافية متقاربة.
- معظم أولياء أمور الأطفال عينة البحث من العاملين با لآعمال الحرة.

- العمر الزمنى لأطفال– عينة البحث– لاتقل عن خمسة سنوات ولا يزيد عن ست سنوات.

ولاختبار صحة هذا الفرض أيضا قامت الباحثة بمقارنة متوسطى مجموعتى البحث التجريبية والضابطة، وذلك باستخدام إجراءات "ت" الإحصائية فى نتائج لاختبار المصور، والجدول التالى يبين قيمة "ت" ومدى دلالتها الإحصائية.

مبررات اختيار روضة الرؤية الرسمية للغات لتطبيق تجربة البحث:

- حيث ان الباحثة مدرس بكلية التربية جامعة ٦ أكتوبر وتشرف على طالبات التربية العملية فى هذه الروضة مما يؤثر هذا التطبيق على الطالبات تأثير ايجابى لحصولهم على خبرات مضاعفة لتواجدهم بمكان التطبيق.
- ترحيب إدارة الروضة بإجراءات التطبيق الميدانى لتجربة البحث، وتوفير كافة المساعدات للبحث والتنسيق مع أولياء الامور بعد السماح لغياب الأطفال إلا لضرورة القصوى.
- وجود الإمكانات المادية اللازمة للتطبيق؛ فالروضة بها العديد من مصادر التعلم التى يمكن لطفل الروضة الاستفادة من بينها مثل (معمل الكمبيوتر، معمل العلوم، المكتبة، حجرة الاقتصاد المنزلى، حجرة الزراعة، حديقة الروضة، قاعة الوسائط المتعددة).

إعداد الوسائل التعليمية وتجهيز الخامات والأدوات:

ثم قامت الباحثة بتجهيز، والأدوات، وإعداد الوسائل التعليمية اللازمة لتنفيذ الأنشطة والتعرف على البيئة الداخلية للروضة ومحتوياتها، ومن هذه الحجرات ما يلى: (حجرة النشاط، حجرة المعمل، حجرة الموسيقى، معمل الكمبيوتر...) ليتم الاستفادة منها.

مرحلة التطبيق:

بعد أخذ موافقة الروضة لتطبيق تجربة البحث، بدأت الباحثة فى تنفيذ تجربة البحث وفقاً للخطوات التالية:

تطبيق بطاقة الملاحظة سلوك أطفال الروضة للمهارات الاجتماعتة:

قامت المعلمتان المسئولتان عن البحث الضابطة والتجريبية وسنوات الخبرة بينهما من ٧ إلى ١٠ سنوات– تحت إشراف الباحثة– بتطبيق بطاقة الملاحظة قبلياً على أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية وقد استغرق ذلك ثلاثة أيام يوم الأحد (٢٠٢٠/٢/٩إلى٢٠٢٠/٢/١١) وذلك لقياس المهارات الاجتماعية (التعاطف– التواصل الاجتماعى– التعاون) لدى كل من أطفال المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، ومدى تجانس العينتين.

تطبيق البرنامج المقترح:

قامت الباحثة بتطبيق الأنشطة المقترحة فى الفصل الدراسى الثانى فترة وقد استغرقت شهر موزعة على ٨ أسابيع، يومين فى الاسبوع، بداية من ٢٠٢٠/٢/١٣إلى ٢٠٢٠/٣/٨ وبذلك بلغ مجمل الأنشطة ٢٠نشاطاً، وذلك بالنسبة لأطفال المجموعة التجريبية، بينما قامت معلمة أخرى بتدريس– برنامج الروضة– نفس المفاهيم بالطريقة المتبعة للمجموعة الضابطة.

مرحلة مابعد التطبيق:

١– تطبيق بطاقة ملاحظة سلوك الأطفال الروضة للمهارات الاجتماعية:

قامت المعلمتان المسئولتان عن عينة البحث الضابطة والتجريبية– تحت إشراف الباحثة بتطبيق بطاقة الملاحظة بعدياً على أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية وقد استغرق ذلك ثلاثة أيام (٢٠٢٠/٣/٩إلى٢٠٢٠/٣/١١) وذلك للمقارنة بين المهارات الاجتماعية فى كل من المجموعتين وتم تصحيح البطاقة، وتسجيل الدرجات للمجموعتين التجريبية والضابطة، تمهيداً لمعالجتها إحصائياً.

سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

لاختبار فرض الدراسة، والإجابة عن أسئلتها، تم معالجة البيانات الخاصة بالبحث باستخدام الكمبيوتر (statistical package For sociaiscience"Spss) Version (17).

- معامل الارتباط بيرسون.

- معادلة كوبر.
- المتوسط الحسابى.
- الانحراف المعيارى.
- معامل الارتباط بيرسون.
- اختبار الفرق "ت" "T" test.
- الكسب المعدل لبلاك.

وبعد قيام الباحثة بعرض الشق التطبيقى للدراسة وهو فضل إجراءات البحث" يحتاج الأمر إلى عرض النتائج التى تم التوصل إليها بعد إجراء تجربة البحث، كما يحتاج إلى تحليل تلك النتائج وتفسيرها فى ضوء فروض البحث وتساؤلاته وأهدافه.

"نتائج البحث"

(نتائج البحث تفسيرها ومناقشتها)..

تناولت الباحثة– فى هذا الفصل– عرض النتائج التى تم التوصل إليها بعد إجراء تجربة البحث، كما تتناول تحليل تلك النتائج وتفسيرها فى ضوء فروض البحث وتساؤلاته وأهدافه، بالإضافة إلى تقديم التوصيات والبحوث والدراسات المقترحة.

أولاً: نتائج البحث وتفسيرها:

السؤال الأول:

ينص السؤال الأول من أسئلة البحث على الأتى:

ما المهارات الاجتماعية التى تناسب طفل الروضة؟

وقد تم الإجابة عن السؤال الأول، حيث توصلت الباحثة إلى قائمة المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة، وذلك عند قيام الباحثة بتحليل البحوث والدراسات، السابقة، والمراجع، والنماذج التى قدمت مكونات المهارات الاجتماعية والتى اهتمت بتنمية المهارات الاجتماعية لطفل الروضة، وبهذا يكون قد تحقق الهدف الأول من هذا البحث وهو تحديد المهارات الاجتماعية التى تناسب طفل الروضة

السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني من أسئلة البحث على الأتى:

- ما التصور المقترح لأنشطة درامية لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة؟

وقد تم الإجابة عن هذا السؤال، حيث قامت الباحثة ببناء الأنشطة المقترحة على مجموعة من الاسس، تم بناء الأنشطة فى ضوئها، وقامت بتحديد عناصر بناء الأنشطة وتحديد أهدافها ومحتواها ثم قامت بعرض الأنشطة على مجموعة من السادة المحكمين لضبطها والتوصل إلى صورتها النهائية بملحق رقم (٣) متمتعة بصدق المحكمين وصدق المحتوى، وهذا إتضح فى الفصل السابق للبحث، وبذلك تم الاجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث.

التحقق من صحة هذا الفرض الأول من فروض البحث الذى ينص على أنه " يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى بطاقة ملاحظة المهارات الاجتماعية البعدية لأطفال الروضة لصالح المجموعة التجريبية.

للتحقق من صحة الفرض الأول تمت مقارنة درجات أطفال المجموعة التجريبية فى بطاقة ملاحظة المهارات الاجتماعية بدرجات أطفال المجموعة الضابطة، وكذلك مقارنة المتوسط الحسابى للمجموعة التجريبية والضابطة

التحقق من صحة الفرض الثانى من فروض البحث، والذى ينص على أنه: وجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية فى بطاقة ملاحظة المهارات الاجتماعية فى التطبيق القبلى والبعدى لأطفال الروضة لصالح التطبيق البعدى. ولاختبار صحة هذا الفرض.

قامت الباحثة بمقارنة متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لبطاقة الملاحظة للمهارات الاجتماعية وذلك باستخدام إجراءات "ت" الإحصائية فى البطاقة، والجدول التالى يبين قيمة "ت" ومدى دلالتها الإحصائية.

جدول (٢)

دلالة الفرق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياس القبلى والبعدى لبطاقة الملاحظة

	عدد الأطفال	المتوسط الحسابى	متوسط الفرق	الأنحراف المعيارى	الانحراف المعيارى للفرق	معامل الإرتباط	الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط	اختبار الفرق"ت" للمجموعة المرتبطة (غير المستقلة)		
								درجة الحرية	اختبار "ت"	مستوى الدلالة
قبلى	٣٠	٢٧.٥٦	٥٨.٥٦	١١.٨٣	٨.٤٧	٠٧.٤	٠.٠٠	٢٩	٢٧.٨٦	٠.٠١
بعدى	٣٠	٨٦.١٣		٩.٤٠						

يتضح من جدول (٢) مايلى:

بلغ متوسط دلالة الفروق بين مفردات القياس القبلى للمهارات الاجتماعية للمجموعة التجريبية (٢٧.٥) درجة، بينما بلغ متوسط دلالة الفرق بين مفردات القياس البعدى للمهارات الاجتماعية للمجموعة التجريبية (٨٦.١٣٣٣) درجة، وكان الفرق بين القياسين لذات المجموعة يساوى (٥٨.٥٩) درجة وبمقارنة درجات المتوسط القياس القبلى والقياس البعدى فى ضوء درجة متوسط الفرق بين القياسين نجد أن القياس لصالح التطبيق الأعلى وهو التطبيق البعدى للمجموعة التجريبية، كما يتضح من الجدول أن معامل الارتباط لبيرسون دال عند مستوى (٠.٧.٤) درجة وهذا يعنى أنه موجب لأنه اقترب من الواحد الصحيح، أيضا دلالة الفرق للمجموعة المرتبطة عند نسبة (٠.٠١) وأنه وجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية فى بطاقة ملاحظة المهارات الاجتماعية فى التطبيق القبلى والبعدى لأطفال الروضة لصالح التطبيق البعدى. وبالتالى تتحقق صحة الفرض الثانى من فروض البحث. الذى ينص على أنه ما فاعلية الأنشطة الدرامية لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة؟ والإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بمايلى:

التحقق من صحة الفرض الثالث من فروض البحث، والذى ينص على أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية وذلك فى التطبيق البعدى لبطاقة الملاحظة".

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بمقارنة متوسطى درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية فى القياس البعدى لبطاقة الملاحظة، وذلك باستخدام إجراء ات "ت" الإحصائية فى البطاقة، والجدول التالى يبين قيمة "ت" ومدى دلالتها الإحصائية:

جدول (٣)

دلالة الفرق بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية فى القياس البعدى لبطاقة الملاحظة

	عدد الأطفال	المتوسط الحسابى	الأنحراف المعيارى	اختبار الفروق "ت" للمجموعات المستقلة (غير المرتبطة)		
				درجة الحرية	اختبار "ت"	مستوى الدلالة
ضابطة	٣٠	٤١.٥٣٣٣	٩.٥٢٥٧٧	٥٨	١٨.٢٤٨	٠.٠١
تجريبية	٣٠	٨٦.١٣٣٣	٩.٤٠٥٥٥			

يتضح من جدول (٣) مايلى

المجموع الكلى لدرجة بطاقة الملاحظة (١٠٠) درجة، وبلغ متوسط دلالة الفرق بين مفردات القياس البعدى للمهارات الاجتماعية للمجموعة الضابطة (٤١.٥٣٣٣) درجة، بينما بلغ متوسط دلالة الفرق بين مفرادات القياس البعدى للمهارات الاجتماعية للمجموعة التجريبية (٨٦.١٣٣٣) درجة، وكان الانحراف المعيارى للمجموعة الضابطة فى القياس البعدى للمهارات الاجتماعية (٩.٥٢٥٧٧)، بينما بلغ الانحراف المعيارى للمجموعة التجريبية لذات القياس (٩.٢٤٨).

ولمعرفة مستوى دلالة الفروق بين متوسطى درجات كلاً من المجموعتين الضابطة والتجريبية فى القياس البعدى للمهارات الاجتماعة؛ حسبت قيمة "ت" للفرق بين المتوسطين فوجد أنها تساوى (١٨.٢٤٨) وبالكشف عند درجات الحرية (٥٨) وجد أنها دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) أو (٠.١)؛ مما يدل على أنه " يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية وذلك فى التطبيق البعدى لبطاقة الملاحظة" ومن ثم تتحقق صحة الفرض االرابع.

وبالتالى يتم الإجابة عن السؤال االثالث من أسئلة البحث، ويتحقق أيضا الهدف االثانى من أهداف البحث وهو التحقق من فاعلية الأنشطة الدرامية المقترحة فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

وتتفق نتائج الدراسات السابقة وأكدت كل من دراسة (رحاب عبد السلام، ٢٠١٥)، (هيام ياقوت، ٢٠١٥)، و (فاطمة عبد الصمد، ٢٠١٧)، (رشا عبد الدايم،٢٠١٩)، (Berry.& 2010)، (Kumtepe.T.2016) على أهمية استخدام استراتيجيات حديثة لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة وأن المهارات الاجتماعية يتزايد بدء من مرحلة رياض الأطفال.

من النتائج السابقة يمكن استنتاج مايلى:

- أن أطفال المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج، قدم حققوا نمواً فى المهارات الاجتماعية، بمعدلات أعلى مما حققه أطفال المجموعة الضابطة.
- أن البرنامج الذى تم بناؤه لأطفال الروضة أثبت فاعليته– على عينه من الأطفال– المجموعة التجريبية التى حققت نمواً للمهارات الاجتماعية.
- تقدم مستوى أطفال المجموعة التجريبية فى المهارات الاجتماعية

ثانيا: مناقشة نتائج البحث:

وقد ترجع النتائج التى توصل إليها البحث إلى أن التنظيم المقترح– الأنشطة وقد تم بناها على الاسس محددة وأن طريقة عرض المفاهيم والمهارات أفضل مما هومطبق حالياً برياض الأطفال، حيث أتاح التنظيم المقترح الفرصة؛ لاكتساب الأطفال للخبرات الاجتماعية.

وقام الأطفال بالعديد من الأدوار التى جعلتهم أكثرتحملاً للمسئولية وأكثر فاعلية أدى إلى ثبات المعرفة بصورة أطول لديهم، فالطفل عندما يقوم بعمل معين اويمارس نشاط درامى يستثير به العديد من الحواس لديه ذلك يجعل الأطفال منتجين للمعرفة لامستقبلين لها فحسب مما يؤدى إلى بقائها واستخدامها فى مواقف شبيه.كما ساعد التطبيق المتعلق بالانشطة وتنوع اساليب تقديمها مما أثر لدى أطفال المجموعة التجريبية وازدياد الدافعية للتعلم وانتقال الخبرات بين الأطفال وزيادة ثقتهم، وبالتالى ازادادت قدراتهم على التعبير عن أفكارهم بوضوح، مما كان له أبلغ الأثر فى

مدى اهتمام الأطفال يتلك الأنشطة ومشاركتهم فى لعب الأدوار وتقمص الشخصيات الدرامية لان الأطفال تصل إلى حد التوحد مع الشخصية مما له لدى الأطفال فى تثبيت المعلومات والمفاهيم وانتقال الخبرات.

ثالثا: توصيات البحث:

- ضرورة تضمن مناهج وبرامج رياض الأطفال على استخدام الدراما الإبداعية التى تسهم فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة.
- أثبتت الدراسة الحالية أن استخدام الدراما الإبداعية تصلح أن تكون أساساً لبرنامج لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة؛ لهذا الأمر يتطلب وضعها فى الاعتبار عند التخطيط للبرنامج والأنشطة الخاصة بطفل الروضة.
- تقييم المناهج الحالية– كتاب الطفل، مرشد المعلمة– لمرحلة رياض الأطفال من قبل بعض المتخصصين فى مناهج وطرق تدريس رياض الأطفال.

رابعاً: بحوث مقترحة:

- فعالية استخدام أنشطة الدراما الإبداعية فى تنمية التفكير الابتكارى والناقد لدى أطفال الروضة.
- فعالية برنامج مقترح قائم على أنشطة الدراما الإبداعية فى تنمية الأداءت التدريسية لدى معلمات رياض الأطفال قبل الخدمة، واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس.
- عمل دراسات تهدف إلى تصميم مقاييس متنوعة لقياس المهارات الاجتماعية لطفل ماقبل المدرسة
- برنامج تدريبى لمعلمات رياض الأطفال بكيفية استخدام الدراما الإبداعية لتنمية المهارات الاجتماعية وتأثيرها على طفل الروضة.

المراجع:

- أحمد حسين اللقانى، على أحمد الجمل (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب.
- أحمد على الحميض (٢٠١٤). فاعلية برنامج سلوكى لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة نايف العربية.
- أمل محمد حسونة (٢٠١٦). المهارات الاجتماعية لطفل الروضة، الدار العالمية للنشر، الجيزة.
- بلا تشفورد، وكلارك (٢٠١٥). الأطفال فى السنوات المبكرة وكيف تدعمهم، مجموعة النيل، القاهرة.
- تغريد آل سعيد (٢٠١٥). الاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأمهات وعلاقتها بالسلوك الاجتماعى لطفل الروضة، مسقط، رسالة دكتوراه غير منشورة، مسقط عربية، القاهرة.
- حسين على عارف (٢٠١٧). المرح العلاجى، مجلة نشرة، وزارة الشباب والرياضة، المغرب، (العدد الثانى.٢٠).
- رحاب فتحى عبد السلام (٢٠١٥). " فاعلية برنامج للأنشطة النفس حركية فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية أطفال الروضة، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- رشا الجندى (٢٠١٧). تنمية المهارات الحياتية لطفل الروضة، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية.
- رشا محمد عبد الدايم (٢٠١٩). فاعلية مدخل دراما الطفل فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة حلوان.
- رفيق وليد العياصرة (٢٠١٦). الطفل نموه وذكائه وتعلمه، عماد الدين للنشر والتوزيع، الأردن.
- ريما السدجان (٢٠١٨). التنشئة الاجتماعية: غرس التعاون فى روح الطفل– مجلة، دمشق.
- زينب القرشى أبو العلا (٢٠١٠). فاعلية برنامج إرشادى قائم على النشاط اللعبى فى تنمية مفهوم الذات لدى الطفل، رسالة دكتوراه غير مشورة، كلية التربية، جامعة جنوب الوادى بفنا.
- زينب محمد عبد المنعم (٢٠١٣). الطرق الخاصة بدراما الطفل، القاهرة، دار الفكر العربى.

- زمزم على عبد العليم (٢٠١٨). فعالية برنامج تدريبى للدراما الإبداعية فى تنمية بعض مهارات التفكير الايجابى وأثره على تحسين مفهوم الذات لدى أطفال الروضة المعرضين لصعوبات التعلم.
- سهير ابراهيم عيد ميهوب (٢٠١٣). إسهام بعض المتغيرات فى تنمية المواطنة لدى الأطفال المتعثريين، المؤتمر الدولى الثالث (السنوى العاشر)بكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة.
- سميرة دعبول (٢٠١٨). دور الدراما الإبداعية فى التربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.
- سعيد عبد المعز على (٢٠١٦). القصة وأثرها فى تربية الطفل، القاهرة: عالم الكتب.
- سليمان خلفان المياحى (٢٠١٠). فاعلية برنامج ارشاد جمعى قائم على نظرية العلاج بالواقع فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى طلبة التعليم الاساسى بسلطنة عمان رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة نزوى.
- سليمان عبد الواحد يوسف (٢٠١٤). الذكاءات المتعددة، المكتبة العصرية، المنصورة.
- صلاح الدين خضر، وأخرون (٢٠١٤). سلسلة العلوم التربوية، الأنشطة التربوية والمهارات الحياتية من منظور معايير جودة التعليم، الدار العربية، القاهرة.
- طريف شوقى فرج (٢٠١٣). المهارات الاجتماعية والاتصالية دراسات وبحوث نفسيية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- عزة خليل عبد الفتاح (٢٠١٥). "الأنشطة فى رياض الأطفال،ط٢، دار الفكر العربى، القاهرة.
- عبد المجيد شكرى (٢٠٠٧). المسرح التعليمى. القاهرة: أصولة التربوية العربى للنشر والتوزيع.
- عزة خليل عبد الفتاح (٢٠١٥). الأنشطة فى رياض الأطفال، ط٢، القاهرة: دار الفكر العربى.
- على مصطفى على (٢٠١٣). فاعلية استخدام الدراما كمدخل للتعلم النشط لتنمية بعض المهارات المهنية لدى معلمات رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
- عبد المجيد شكرى (٢٠١٤). المسرح التعليمى أصولة التربوية. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع.
- علاء الدين كفافى (٢٠١٢). الغيرة عند الطفل ما قبل المدرسة مجلة خطوة.
- فتحى عبد الرحمن جروان (٢٠١٦). الذكاء العاطفى والتعلم الاجتماعى العاطفى. عمان: دار الفكر.

- فاطمة عبد الصمد دشتى (٢٠١٧). أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت كلية التربية، جامعة الكويت.
- فؤاد أبو حطب (٢٠٠١). نمو الانسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. ط ٢. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- فيصل عيس النواصرة (٢٠١٧).الذكاء الانفعالى والاجتماعى والخلقى لدى الطلبة المراهقين، عمان: دار عماد الدين للنشر والتوزيع.
- فريال خليل سليمان (٢٠١٧). بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة وعلاقتهم بتقييم الوالدين. مجلة جامعة دمشق.
- فرماوى محمد فرماوى (٢٠١٢). مناهج وبرامج وطرق تدريس رياض الأطفال، وتطبيقاتها العلمية. ط٢. الكويت: مكتبة الفلاح.
- كوثر كوجك،وأخرون (٢٠١٢). تنويع التدريس فى الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليموالتعلمالعربى. بيروت:مكتب البوسكو الأقليمى.
- كمال الدين حسين (٢٠١٧). أثر الدراما الإبداعية فى تنمية شخصية الطفل،مجلة الطفولة. رياض الأطفال. جامعة القاهرة. العدد الثالث. سبتمبر.
- ـــــ (٢٠١٥). مدخل فى العلاج بالدراما، مجلة الطفولة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، العددالثالث، سبتمبر.
- كريمان بدير (٢٠١٧). الأسس النفسية لنمو الطفل. الأردن: دار المسيرة.
- محمد جابر محمود (٢٠١٥). مجالات تربية الطفل فى الأسرة والمدرسة من منظور تكاملى. ط٢. القاهرة: عالم الكتب.
- محمد السيد حلاوة (٢٠١٢). الأدب الدرامى للطفل. ط٣. القاهرة: مؤسسه حورس الدولية.
- محمد متولى قنديل، رمضان مسعد (٢٠١٥). مهارات للتواصل بين البيت والمدرسة. ط٢. عمان: دار الفكر.
- محمود فتحى عكاشة (٢٠١٧). تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين ذوى المشكلات السلوكية. المجلة العربية لتطوير التفوق.
- محمود خوالدة (٢٠١٨). النمو الخلقى والاجتماعى. الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- معاوية أبو الغزال (٢٠١٢). النمو الانفعالى والاجتماعى من الرضاعة إلى المراهقة. إربد: عالم الكتب الحديث.

- مجزر نجاج رمضان (٢٠١٤). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعى رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- مدحت أبو بكر (٢٠١٥). منهجى فى فن الاشتباك السيكودرامى بين الممثلين والمشاهدين. ط١. القاهرة: منشورات اكاديمية الفنون.
- منى محمد على جاد (٢٠١٠). مناهج رياض الأطفال. ط٢. عمان: دار الميسرة.
- نبيل ابراهيم (٢٠١٥). الذكاء المتعدد. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- هبه محمد عبد الحميد (٢٠٠١). ألعاب الأطفال الغنائية والحركية الثقافية- الايهامية- الشعبية التربوية- التمثيلية. عمان: دار صفا.
- هيام ياقوت السطوحى (٢٠١٥). "فاعلية برنامج مقترح لتكامل بين معلمات رياض الأطفال والأسرة فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية لطفل الروضة دكتوراه غر منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- هدى محمود الناشف (٢٠١١). استراتيجية التعلم والتعليم فى الطفولة المبكرة. القاهرة: دار الفكر العربى.
- وفية محمد عباس (٢٠١٢). تربية الأطفال فى المناطق العشوائية دراسة نظرية وميدانية. ط٢. الأسكندرية: العلم والإيمان.
- وفاء محمود هاشم (٢٠١٤). فاعلية برنامج لتنمية بعض المهارات قبل الاكاديمية كمؤشرات لصعوبات التعلم لدى طفل الروضة فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس.
- وسام يوسف عبد الغنى (٢٠١٦). الذكاء الانفعالى وعلاقتة بالتكيف الاجتماعى ومفهوم الذات لدى أطفال الروضة الموهوبين والعادين، بالاردن رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية. الأردن.
- ياسمين فتحى الصايغ (٢٠١٦). فاعلية برنامج قائم على لعب الأدوار فى تنمية الذكاء الاجتماعى لطفل الروضة، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة القاهرة.
- Zabukovec, V., & Kobal- Grum, D. (2014). Relationship Between Stadent Thinking Styles and Social Shills. Psychology Science, 46, 156- 166.
- O, Connor, Erin, McCartney, Kathleen (2016). "Testing Associations be t ween Young childen, Relationships with Mothers and Teachers, Journal of Education

alpsychology,vg8nlp87- 98Feb2016, Americanpsychological A ssoci ation.

- Thijs,etal. (2015)."TowardaFurther underst and ing of Teachers, R eports of Ea r ly Teacher-child Relation ships:Examining theRoles oF Behavior Appraisals and Attributions"Early childhood R esearch Quarterly,v24n2p186- 197.
- Murray,Christopher,etal, (2015)."child and Teacher ReportsoF Teacher- student Relationships: concor-dance oF perspectives and Associations w ith school Adjustmentin Urban Kindergarten classrooms, Journal of Appli ed Deve lop mental psychology, V29. Nl. 49- 61Jan- Feb2015,Elsevier.
- Nobruta Kayama (2007). Astadyof Developing self Expressive Competence Throgh Drama, Jourmal (Research in DramaEdacation), volameno12,lssueno.2,226-227.unittedKingdom.
- EbbecK,Marjory (2006). the challenges of global citizenship: Someissues for policg and practicein early childhood education v82,no.
- Douglas w.Nang,etal (2010).practioner,s guide toempirically based measures of social skills, Springr, New York.
- SenocaK, Erdal,(2009).Devlopment of an Instumen for Assessing Undergraduate Science Students, perceptions: The problem- Based Leaming Environment I nventory, Journal of Science Eduation and Technology. New YorK,v18n6,pp560-569.